ISSN: 2706-6495

# أثر السياسة الأوروبية في حروب محمد علي باشا ضد الدولة العثمانية (1830-1841م)

# The impact of European policy on Muhammad Ali Pasha's wars against the Ottoman Empire (1830-1841 AD)

**إعداد الدكتورة/ راما عزيز دراز**

أستاذ مساعد، في قسم التاريخ، جامعة بيروت العربية، الجمهورية اللبنانية

Email: r.draz@bau.edu.lb

**الملخص:**

يهدف البحث إلى دراسة قضية مهمة في القرن التاسع عشر حول حروب محمد علي باشا ضد العثمانيين في بلاد الشام، وإلى تحليل الدوافع السياسية والاقتصادية والعسكرية التي دفعته إلى القيام بها. وبيان دور ومواقف الدول الأوروبية في التدخل لحسم النزاع لصالح السلطان العثماني، وتهدف إلى إبراز أهمية هذه الحملة في تاريخ مصر الحديث، خاصة في تثبيت حكم أسرة محمد علي باشا في مصر.

اعتمدت الدراسة على المنهجيين التاريخي والوصفي التحليلي، واللذين يعتمدان على دراسة الأحداث والوقائع بشكل زمني ومنهجي لفهم تطور الوقائع ومجرياتها في تلك المرحلة، وفهم السياق التاريخي والزمني لها، مع رصد واستخلاص للنتائج والأهداف ومدى تأثيرها.

توصلت الدراسة إلى تراجع مشروع محمد علي باشا التوسعي في بلاد الشام أمام تدخلات الأوروبيين، رغم تفوقه العسكري على العثمانيين. وتثبيت حكمه الوراثي في مصر، وكما ألقت هذه الدراسة الضوء على أن القوة العسكرية لمحمد علي باشا، وتفوقه في مواجهة العثمانيين، قد فقدت أثرها أمام توازن القوى الدولية، والمصالح الاستراتيجية في المنطقة.

في ضوء ما توصلت له الدراسة توصي الباحثة بالاستفادة من التجربة التاريخية في الواقع المعاصر، وتعميق دراسة دور التوازن القوى الدولي وأهميته في مجريات الأحداث، ومقاربة الحروب مع صراعات مشابهة حديثة لفهم أنماط التدخل الدولي وتوازن القوى -إجراء دراسات مقارنة زمنية، وكذلك التركيز على البعد الدبلوماسي للمعاهدات الدولية ودورها في انهاء الحروب وتهدئة النزاعات الدولية، وابراز دور المفاوضات باعتبارها العامل النهائي في حل النزاعات.

**الكلمات المفتاحية:** الحكم العثماني، المواقف الدولية، الشرق الأوسط، الباب العالي، توازن القوى.

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي | الإصدار الخامس والثمانون | تاريخ الإصدار: 5 مايو 2026 م
ISSN: 2706-6495

# The impact of European policy on Muhammad Ali Pasha's wars against the Ottoman Empire (1830-1841 AD)

**Dr. Rama Aziz Draz**

Assistant Professor, Department of History, Beirut Arab University, Beirut, Lebanon.

Orcid No: 0009-0005-5179-7448

Email: r.draz@bau.edu.lb

## Abstract:

This study investigates a pivotal issue of the nineteenth century concerning the military campaigns of Muhammad Ali Pasha. It seeks to analyze the political, economic, and military motivations underpinning these campaigns and to elucidate the roles and stances of European powers in their intervention to resolve the conflict. Furthermore, the research aims to highlight the significance of these campaigns in the modern history of Egypt, particularly in terms of consolidating the rule of the Muhammad Ali Pasha dynasty. This study adopts both the historical and the descriptive-analytical approaches. These methodologies facilitate a chronological and systematic examination of events and facts, enabling a comprehensive understanding of their evolution and progression during that period, as well as their historical and temporal context. This is complemented by an analytical observation and deduction of the outcomes, objectives, and their subsequent impact.

The study concludes that Muhammad Ali Pasha's expansionist project in the Levant was curtailed by European interventions, notwithstanding his military superiority over the Ottoman forces.

This study elucidates that the military prowess of Muhammad Ali Pasha and his strategic advantage over the Ottomans were ultimately rendered ineffectual when confronted with the dynamics of the international balance of power and the strategic interests of European states in the region, In light of the findings of the study, the researcher recommends benefiting from historical experience in contemporary reality, deepening the study of the role of the international balance of power and its importance in the course of events, comparing wars with similar modern conflicts to understand patterns of international intervention and the balance of power - conducting comparative temporal studies, as well as focusing on the diplomatic dimension of international treaties and their role in ending wars and calming international conflicts, and highlighting the role of negotiations as the final factor in resolving conflicts.

**Keywords:** Ottoman Rule, International Stances, The Middle East, The Sublime Porte, Balance of Power.

ISSN: 2706-6495

## 1. المقدمة:

تُعد حملة محمد علي باشا على بلاد الشام من أبرز الأحداث في تاريخ المشرق العربي في القرن التاسع عشر، إذ مثلت مرحلة مهمة من صراع النفوذ بينه وبين الدولة العثمانية، وكشفت طموحه في بناء دولة قوية ومستقلة فعليا عن السلطنة العثمانية، فقد سعى محمد علي باشا إلى توسيع نفوذه خارج مصر لتأمين حدودها وتعزيز استقلاله السياسي عن السلطان العثماني، كما عمل على تقوية نفوذه من خلال السيطرة على مناطق استراتيجية في بلاد الشام، والتي تعد بوابة طبيعية للأناضول. بالإضافة إلى الدوافع الاقتصادية حيث كانت بلاد الشام غنية بالموارد الزراعية والتجارية، وتمثل امتدادا حيويا لمشاريع محمد علي الإصلاحية، وخاصة في مجالات الزراعة والتجارة (سالم،1999، ص20). وأمام طموح ودوافع محمد علي باشا لبسط نفوذه في بلاد الشام، عوَّل على تحقيق هذه الأهداف عن طريق الحرب، ومهاجمة بلاد الشام.

وجد محمد علي باشا الفرصة قد حانت، خاصة بعد هزيمة الدولة العثمانية في حرب اليونان (1821-1826)م، وحربها مع روسيا (1828-1829)م، والذي جعل من جيشها منهكا وضعيفا، فضلاً عن أن نفوذه قد امتد إلى الجزيرة العربية والسودان آنذاك، مما دفعه ذلك إلى تكليف ابنه إبراهيم باشا بمهاجمة بلاد الشام، لضمها إلى ولايته، واقتطاعها من الدولة العثمانية من خلال سلسة من الحروب. حاول السلطان العثماني الحدَّ من تطلعات محمد علي باشا ونفوذه بشتى الطرق، لكن دون جدوى، وذلك بسبب ضعف السلطان العثماني وأركان دولته، حيث استطاع محمد علي فرض شروطه طوال الوقت. ومع تقدم محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا وانتصار حملاته العسكرية في بلاد الشام ضد جيوش الدولة العثمانية ومع تقدمه السريع، ما أصبح يهدد العاصمة العثمانية، اضطرت الدولة العثمانية حينئذ إلى طلب الدعم من القوى الأوروبية، خاصة روسيا، التي سارعت لمساندتها مقابل تحقيق نفوذ أكبر لها في المنطقة، لكن هذا التدخل أثار قلق بقية الدول الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا، (رغم أن فرنسا كانت قد دعمت مشروع محمد علي بالبداية)، وخوفا من انهيار الدولة العثمانية واختلال ميزان القوى الدولية ومنع سيطرة طرف واحد على المنطقة، ما أدى إلى تدويل الأزمة والى تحولها إلى قضية دولية تدخلت فيها القوى الكبرى للحفاظ على توازن القوى، وقد أدى هذا التدخل إلى مفاوضات مباشرة مع محمد علي باشا لإيجاد تسوية، لكن ومع تسارع الأحداث، وفشل الوسائل السياسية والدبلوماسية في الوصول إلى تسوية ما، اجتمعت القوى الأوروبية الكبرى مثل بريطانيا والنمسا وروسيا وبروسيا (بدون مشاركة فرنسا بالبداية)، وقررت توقيع معاهدة لندن 1840م، (أبو الفضل، 1998، ص102)، والتي بموجبها ومضمونها بأن يحصل محمد علي باشا على الحكم الوراثي في مصر له ولأسرته مقابل الانسحاب من بلاد الشام.

في البداية رفض محمد علي باشا المعاهدة وبنودها لرغبته بالاحتفاظ ببلاد الشام وتوسيع نفوذه، لكن أمام الضغط العسكري بعد أن قامت بريطانيا وحلفاؤها بعمل عسكري (قصف السواحل الشامية مثل عكا)، وتهديد حكمه في مصر ضَعف ذلك من موقفه، مما اضطره ذلك إلى القبول بالمعاهدة وشروطها، والانسحاب من بلاد الشام، والقبول بالحكم على مصر وراثيا له ولأسرته، وأن يبقى تابعاً للدولة العثمانية. وبذلك فضَل الحفاظ على حكم مصر بدلاً من خسارة كل إنجازاته.

### 1.1. إشكالية الدراسة:

تظهر الإشكالية، إلى أي مدى كانت حروب محمد علي باشا على بلاد الشام تعبيراً عن قوة عسكرية صاعدة، وإلى أي حد أسهمت الدبلوماسية الدولية وتدخل الدولة الأوروبية في توجيه مسار هذه الحروب وانهائها، وفرض واقع الدولة المصرية.

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

1. ما هي دوافع محمد علي باشا للتوسع في بلاد الشام.
2. كيف تعاملت الدولة العثمانية مع هذا التحدي والعسكرية والسياسي.

ISSN: 2706-6495

3. ما هو دور القوى الأوروبية في موازنة الصراع بين الطرفين.
4. كيف أثر التنافس الدولي في نتائج هذه الحروب.

### 2.1. أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على:

1. إلى معرفة الدوافع السياسية والاقتصادية والعسكرية التي دفعت محمد علي باشا إلى التوسع في بلاد الشام.
2. دراسة مجريات حروب محمد علي باشا في بلاد الشام، وأهم المعارك التي خاضها.
3. بيان موقف الدولة العثمانية والدول الأوروبية من توسع محمد علي باشا.
4. معرفة نتائج حروب محمد علي باشا وآثارها.

### 3.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على:

1. مرحلة مفصلية في تاريخ مصر وبلاد الشام خلال القرن التاسع عشر.
2. توضح دور محمد علي باشا في محاولة إعادة تشكيل موازين القوة داخل الدولة العثمانية.
3. فهم طبيعة الصراع بين القوى الإقليمية والدولية في تلك الفترة.
4. معرفة أثر التدخل الأوروبي في انهاء المشروع التوسعي لمحمد علي باشا.
5. نتائج هذه الأزمة وانعكاساتها، ودور الدول الأوروبية في السيطرة على زمام الأمور.

### 4.1. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، خلال تتبع أحداث حروب محمد علي باشا في بلاد الشام في سياقها الزمني، وتحليل أسبابها وتطوراتها ونتائجها. كما توظف الدراسة المنهج الوصفي لعرض الوقائع التاريخية وأهم المعارك والسياسات التي انتهجها محمد علي باشا والدولة العثمانية، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي في دراسة دور الدبلوماسية الدولية، وتدخل القوى الأوروبية في توجيه مسار الصراع، وتأثير توازن القوى الدولية في انهاء هذه الحروب والتوسعات.

### 5.1. مصادر الدراسة:

تم الاعتماد على المصادر والمراجع العربية والأجنبية المتخصصة بالبحث، والوثائق والأرشيفات العثمانية والمصرية والأجنبية التي توثق تلك الفترة.

### 6.1. فصول الدراسة:

**قسمت الدراسة إلى:**

**أولاً: الحروب العثمانية المصرية في بلاد الشام (الحقبة الأولى 1831-1833م)**

- الحقبة الأولى 1831-1833م.

1. دواعي الحملة المصرية على بلاد الشام.
2. أوضاع الحملة المصرية 1831-1833م.

أ. حصار عكا.

ب. السيطرة وضم دمشق.

ج. معركة بيلان.

3. مواقف الدول الأوروبية من الحرب العثمانية المصرية.

أ. الموقف البريطاني.

ب. الموقف الفرنسي.

ج. الموقف الروسي.

د. التحالف البريطاني الفرنسي.

و. معاهدة كوتاهية1933م.

**ثانيا: الحروب العثمانية المصرية في بلاد الشام (الحقبة الثانية 1837-1839م)**

1. اعلان محمد علي باشا للاستقلال.
2. أوضاع الحرب العثمانية المصرية الثانية (1837-1839) م - معركة نصيبين.
3. تجميد القتال وتسليم القوة العثمانية.

**ثالثا: التوافق الدولي وانسحاب محمد علي باشا**

1. معاهدة لندن 1841م
2. مواجهة محمد علي باشا وانسحابه.
3. القرار (الفرمان العثماني)13 فيفري 1841م
4. المرحلة الأخيرة من حياة محمد علي باشا.

## تمهيد:

تعرضت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر إلى العديد من الأزمات السياسية والعسكرية، والتي ألحقت بها الهزائم، ولاسيما حرب اليونان (1821-1828)، وحربها مع روسيا (1828-1829)، والتي نتج عن ذلك، المزيد من الضعف في الدولة العثمانية. أدرك محمد علي باشا أن الدولة العثمانية تمرُ بأزمة كبيرة، خاصة بجيشها الذي بات ضعيفا، في الوقت الذي أصبح فيه جيشه متفوقا على جيش الدولة العثمانية عدة وعتاداً- حيث وجد أن الفرصة مواتية لتحقيق حلمه وطموحه في تأسيس الدولة الحديثة، فضلا عن إيمانه القوي بالأهمية الاستراتيجية لبلاد الشام من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية خصوصا في مجال الزراعة والتجارة، والتي تشكل مورداً مهماً، وعمل على تحقيق هذه الأهداف عن طريق الحرب ومهاجمة بلاد الشام ليضمها إلى إمبراطوريته، وبدأ ذلك بسلسلة من الحروب بقيادة ابنه إبراهيم باشا، وتضمنت حقبتين، الحقبة الأولى من عام (1831-1833)م و الحقبة الثانية (1837-1839)م.

## أولاً: الحروب العثمانية المصرية في بلاد الشام (الحقبة الأولى 1831-1833م):

### 1. دواعي الحملة المصرية على بلاد الشام:

كانت لدى محمد علي باشا الكثير من الدوافع المباشرة وغير المباشرة للاستيلاء على بلاد الشام، تلك الدوافع استطاع من خلالها اتخاذها كذريعة للاستيلاء على بلاد الشام بالقوة، حيث اعتبرها حرب هجومية ودفاعية في الوقت نفسه.

**أ- الأسباب المباشرة:**

- **خلافه مع السلطان العثماني وفقدان الثقة:**

أدرك محمد علي باشا فقدان الثقة بينه وبين السلطان والشك في نواياه، والتي بدت واضحة منذ قرار السلطان نقله إلى سالونيك عام 1806م، وأن هدف السلطان العثماني من توجيه محمد علي إلى الحروب في الجزيرة العربية، كانت كوسيلة لاستنزاف واضعاف وإنهاك للقوة العسكرية لجيش محمد علي باشا، خاصة بعد ما وصل إليه محمد علي باشا فيما يتعلق بالمكانة العالمية التي تبوئتها مصر تحت قيادته في ذلك الحين.

ومن جهة أخرى، وبعد مساعدة محمد علي باشا الدولة العثمانية في الثورة اليونانية (1821-1826)م، عمل على تعويض خسارته في حربه باليونان، بالمطالبة بحكم بلاد الشام، لكن السلطان العثماني رفض منحه ولاية الشام كما كان يتوقع، فاعتبر ذلك إخلال بالثقة، مما زاد الشكوك لدى محمد علي باشا برغبة الدولة العثمانية على استرداد مركزها في مصر.

وأيضا ازدادت شكوك السلطان العثماني في اخلاص محمد علي باشا، عندما رفض الأخير مساعدة الدولة العثمانية أثناء حربها مع روسيا عام 1828م (عطاالله، 2006، ص164)، واكتفى بالمساعدة المالية فقط، وبالتالي أدى ذلك إلى انعدام الثقة بين الطرفين، وأصبح كل منهما ينظر إلى الآخر بعين الشك والريبة، الأمر الذي دعا محمد علي باشا بالتفكير في الاستيلاء على بلاد الشام، لتأمين بقاء حكم مصر بيده، وأدرك أن هذا لا يأتي إلا بوصول القوات المصرية إلى أطراف بلاد الشام، حتى يقطع أي محاولة من السلطان لسلب مصر منه.

وبذلك قرر الاستيلاء على بلاد الشام، ليتمكن من إقامة منطقة فاصلة بين ممتلكاته في وادي النيل ومراكز القوة العثمانية في الأناضول، واعتبر أن سيطرته على بلاد الشام تعد مسألة دفاعية، وتعطيها الأمن والاستقرار والنظام، وتشكل معها وحدة استراتيجية قوية.

**ب- الأسباب غير المباشرة:**

**- الأهمية الاقتصادية لبلاد الشام:**

تتمثل هذه الأهمية في الازدهار الاقتصادي والتجاري بها، وكانت تلك من أهم الدوافع غير المباشرة لتدخل محمد علي باشا في بلاد الشام، وضمها لمملكته.

- تجارياً: أراد محمد علي باشا السيطرة على طرق التجارة العالمية (طريق البحر الأحمر – وطريق الشام)، وذلك للضغط على بريطانيا للتحالف معه، والإفادة من موارده.
- اقتصادياً: رأى محمد علي باشا في طبيعة بلاد الشام مورداً خصبا لكل ما يحتاجه من المواد الخام، خاصة الأخشاب والتي كانت تشكل طلباً ملحاً من متطلباته الأساسية فيما يتعلق في بناء الأسطول المصري البحري، بالإضافة إلى المشروعات الزراعية التي كانت تشكل رواجاً في المجال الاقتصادي والتجارة العالمية، لذلك رأى محمد علي أن يضيفها إلى مشاريعه الأخرى كالحرير والزيتون والجلود والخيول (سالم، 1999، ص21).

**- طموح محمد علي باشا ومشروع الدولة الكبرى:**

كانت فكرة تأسيس وبناء الدولة الحديثة الكبرى، تسيطر على فكر محمد علي باشا منذ أن تولى حكم مصر عام 1805م، حيث كانت له رغبة في الانفصال عن الدولة العثمانية، كما كان يتطلع لتنفيذ مشروع نابليون بونابرت في الشرق الذي لم يتحقق. حيث كان نابليون مثالاً للقاعدة التي تقول "بأن كل سلطة قوية في مصر، يجب أن تتطلع لمدّ نفوذها خارج الحدود المصرية، وخاصة في اتجاه

بلاد الشام" (لورانس، 1997، ص131). لذلك لا يمكن لمحمد علي من تكوين إمبراطوريته المستقلة إلا بتحقيق ضم بلاد الشام لمصر، وبالتالي، مثّل له الاستيلاء على بلاد الشام ضرورة استراتيجية وعسكرية وسياسية، ومن خلال ذلك، يستطيع الوقوف في وجه أية حملة قد يحركها الباب العالي في اتجاه الحدود المصرية (لورانس،1997، ص130). فضلا عن تصريحات ابنه إبراهيم باشا التي تؤكد رغبة والده في تأسيس دولة عربية كبرى، وكان يعبر عن ذلك صراحة، وحتى في مجالسه الرسمية، وفي مراسلاته مع والده وكبار الموظفين، بذكر كلمة مصر المستقلة، حيث يتضح بالفعل، أن إبراهيم باشا ينوي تنفيذ مشروع أبيه محمد علي باشا، بإنشاء دولة عربية مستقلة، تضم البلاد العربية في آسيا وافريقيا، وبسط نفوذ الحكم المصري عليها.

**- إعادة الفلاحين الفارين من التجنيد الاجباري:**

تذرع محمد علي باشا بأسباب أخرى لهجومه على بلاد الشام، حيث جاءت الفرصة مواتية له، عندما فرّ من مصر خلال عدة سنوات، قرابة ستة آلاف فلاح إلى بلاد الشام هرباً من التجنيد الاجباري، والذي فرضه محمد علي باشا على فلاحي مصر(يحيي،1985، ص173)، وأن وقع هروبهم بسبب إيواء بعض أمراء هذه الجهات، وفي مقدمتهم والي عكا عبد الله باشا عام1831م، والذي أيضا رفض دفع أحدى عشر مليون قرش، كان قد أقرضها محمد علي باشا له سابقاً (محفظة 1، وقائع مصرية، ملف، (امن عام، 25 جماد أول 1244ه إلى 8 شعبان 1296ه، عدد69، السبت 19 ربيع أخر 1245ه).

والذي آثار حدة الخلاف، رد عبد الله باشا على مسألة الفلاحين الهاربين، متحدياً فيه محمد علي باشا، حيث جاء في رده: "إني مثلك وزير لمولانا وليس من حقي أن أمنع الرجال المخلصين لمولانا المعظم من الانتقال من مصر إلى الشام". (فرج، 1999، ص123)، وقد تدارك الباب العالي هذا، محاولاً حسم الخلاف بين محمد علي ووالي عكا بالطرق السلمية، حيث أرسل السلطان العثماني في 11ربيع الأول سنة 1246ه/30 آب 1830م – رسالة إلى محمد علي قائلا:

" إن ذاتكم الخديوية الحميدة الخصال لستم مثل غيركم في وجه من الوجوه وان حضرة صاحب الجلالة سلطان السلاطين لا يرضى مطلقا بما يزعج خاطركم السامي، ويؤكد بأن يكون والي عكا ضمن مشغلة أخرى على ما يشغلكم من الشواغل " (دار الوثائق المصرية، محافظ بحرا براً، محفظة 14، وثيقة برقم 18، بتاريخ 11ربيع الأول 1246ه/30 آب 1830م).

**2. أوضاع الحملة العسكرية المصرية (1831-1833) م:**

بالرغم من محاولة السلطان العثماني حسم الخلاف، إلا أن محمد علي باشا قد أعطى أمراً إلى الجيش المصري من أجل الحملة على بلاد الشام بقيادة ابنه إبراهيم باشا، حيث ذكر القنصل النمساوي لدى عكا أنطوان كتافاكيو، أن الجيش المصري ترك العريش، ودخل خان يونس وغزة ويافا (محافظ عابدين، محفظة رقم 232، صورة وثيقة عثمانية مترجمة رقم 52، عابدين، بتاريخ 1رمضان 1247ه/ 1831م).

تألفت الحملة المصرية على بلاد الشام من 6 آليات من المشاة وأربعة آليات من الفرسان يفوق ثلاثين ألف مقاتل بقيادة إبراهيم باشا، مجهزين بما يكفيهم من الذخائر والمؤونة، كما ساهم الأسطول البحري في الحملة بستة عشر سفينة حربية وسبعة عشر سفينة نقل، سلمت قيادتها لعثمان الدين بك (الرافعي،1985، ص222)، وعندما بلغ إبراهيم باشا أرض بلاد الشام، استولى على يافا في 17 نوفمبر/تشرين الثاني 1831م بلا جهد يذكر، بعدها مباشرة أعلنت صيدا وصور بيروت طرابلس ونابلس الولاء لمحمد علي باشا، وهو ما سمح له بتركيز جهوده للاستيلاء على عكا. (فهمي، 2000، ص117). وعلى الفور، وصلت رسالة بعث بها محمد علي باشا إلى إبراهيم باشا يطالبه فيها بالإسراع، بالاستيلاء على عكا، ويلفت نظره إلى أن الحرب خدعة (محافظ عابدين، محفظة رقم 231، وثيقة عثمانية مترجمة رقم 78، عابدين 1247ه/1831م).

- **حصار عكا:**

أحكم الجيش المصري الحصار حول مدينة عكا، حيث قام الأسطول المصري البحري بتطويق عكا بحراً بخمس سفن كبيرة وعدة فرقاطات صغيرة، وبلغ عدد مقاتلي الجيش المصري أربعة وعشرين ألف مقاتل. وبعد أن أحكم إبراهيم باشا الحصار حول مدينة عكا، بدأ بقصفها بالقنابل براً وبحراً من كل جهة. وحرصاً على عدم خروج الأمر من يد الدولة العثمانية حاول السلطان العثماني العمل لرأب الصدع بين الجانبين المتصارعين، وأرسل يأمره بالكف عن محاصرة عكا، وبأن لديه الرغبة في حل الخلاف بينه وبين والي عكا حتى لا يختل الأمن والنظام في بلاد الشام، (دار الوثائق المصرية، محفظة 14، وثيقة برقم 14، بتاريخ ربيع الأول 1246ه/30 آب 1830م)، فتظاهر محمد علي باشا بالولاء والطاعة للدولة العثمانية، و أن الهدف من حربه ليس إلا ليحفظ لمصر مكانتها، وأنه يحارب حاكمًا خارجاً عن طاعة الدولة العثمانية، (دار الوثائق المصرية، وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة 231، وثيقة رقم 44، بتاريخ 3 رجب1247ه/8 كانون الأول 1831م)، كما ألمح بأنه لا مانع من تسوية الموقف، إذا ما عزلت الدولة العثمانية عبد الله باشا والي عكا و تعين والي آخر، ولكن السلطان العثماني لم يوافق على مطالب محمد علي باشا، فما كان من محمد علي باشا إلا أن أمر ابنه إبراهيم باشا بمواصلة الحرب، وتشديد الحصار على عكا، حتى يتم الاستيلاء عليها. قام إبراهيم باشا بقطع كل الإمدادات عن عكا، واستمرت القوات المصرية بقصفها بالقنابل من كل الجهات، وفي تلك الأثناء، تمكنت الدولة العثمانية من جمع عشرين ألف مقاتل بقيادة (عثمان باشا) والي حلب، و أرسالها لمحاربة والى مصر، وبالفعل زحف هذا الجيش قاصدًا عكا، مستصحباً في طريقه كل ما صادفه من عساكر وأعراب، سواءً أكانت منتظمة أو غير منتظمة (فريد بك، 1890، ص95)، ليعسكر في الأخير بالقرب من مدينة حمص، (السباعي، والزهراوي، 1992، ص1)، وعندما علم إبراهيم باشا بتحرك الجيش العثماني، ترك في محيط عكا عدد من الجنود، وتحرك بالباقي لمقابلة الجيش العثماني قبل وصوله إلى مدينة عكا. (أبو الفضل، 1998، ص171)، وفي الطريق إلى حمص راجع إبراهيم باشا حساباته، فوجد أنه من الأفضل ألا يبتعد عن عكا، ويترك الزحف إلى حمص التي لا تتوفر فيها الإمدادات لجنوده، فتراجع عنها باتجاه الشرق، وعندما علم (عثمان باشا) بهذا، اعتقد أن إبراهيم باشا قد تراجع، ممّا يعبر عن ضعف موقفه، فعزم أن يسير إليه. (زكي، 1948، ص315) لملاقاته، ونجح ابراهيم باشا في تحطيم هذه القوات العثمانية والاستيلاء على حمص، ثم عاد مرة أخرى لتجديد الهجوم على عكا (دار الوثائق المصرية، وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة رقم 234، وثيقة رقم 130، بتاريخ 27ذي الحجة 1247ه/28 أيار 1832م)، في تلك الأثناء، تأكد إبراهيم باشا من ضعف القوات العثمانية، وصعوبة وصول المدد إليهم قبل مدة طويلة، فقام بتشديد الحصار على مدينة عكا، وقام بهجوم شامل في يوم 27 ماي/ آذار 1832م، وتمكن من خلاله من فتح ثلاث ثغرات دار فيها قتال عنيف، حتى تم اقتحام عكا، وانجلى الحصار بخسائر كبيرة (أبو الفضل، 1998، ص172). وسجل هذا التاريخ سقوط عكا وفتح قلعتها الشهيرة في 27 ذي الحجة 1247ه/ 28 أيار 1832م، وقبض إبراهيم باشا على والي عكا تمهيداً لإرساله إلى مصر (دار الوثائق المصرية، وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة 294، وثيقة رقم 134، بتاريخ 27 ذي الحجة 1247ه/28 أيار 1832م).

وبمقابل هذا النجاح لجيش إبراهيم باشا في التقدم داخل بلاد الشام، ومع انزعاج السلطان العثماني، وقيام هذا الأخير إلى إرسال مبعوث خاص عنه إلى الإسكندرية، لإقناع محمد علي بسحب قواته وتهديده، أنه في حالة الرفض سيشكل جيشًا جديدًا من القوات النظامية المدربة حديثًا ضد قوات ابنه ابراهيم باشا، ولكن باشا مصر رفض سحب قواته، وعلى إثر ذلك، أرسل السلطان العثماني أمراً إلى ولاة بلاد الشام ليجمعوا الجنود، وأن يقوموا بإرسالها إلى حلب، لقتال قوات إبراهيم باشا.

- **السيطرة وضم دمشق:**

بينما كان السلطان العثماني يعد العدة لمواجهة المصريين قبل اتساع سيطرتهم، حيث استطاع أن يجمع ستين ألف جندي، (فريد بك، 1890، ص97). كان على إبراهيم باشا أن يختار بين خطتين: إما أن يهاجم الجيش العثماني في حمص أو أن يهاجم دمشق،

وسرعان ما استقر رأيه على مهاجمة دمشق لعدة أسباب، فمن جهة، تعد دمشق الولاية ما يصعب عملية الزحف على حلب وحمص، ولهذا، رأى إبراهيم باشا أن يزحف أولاً على دمشق حتى إذا فرغ منها، يواصل سيره نحو بعلبك، حيث وديانها وسهولها، ومنها يستطيع التزود بالمؤن، ويستطيع منها أن يتوجه بذلك إلى حمص. (عبد العزيز، 1999، ص42)، خلال هذا الوقت، استطاع السلطان العثماني أن يجمع جيشًا جديد لملاقاة الجيش المصري، ولكن هذا الجيش العثماني تباطأ ولم يتحرك بالسرعة المطلوبة، فسقطت دمشق بين يدي إبراهيم باشا، (البدري، 2001، ص104)، وتم ضم دمشق في 16—حزيران 1832م.

(F.O. (26-11-1831- 6-12-1832) NO,78-251.from General Farren to the Viscount Palmesion ,20-4-1832.sidon). (محفظة 68 أبحاث، وثيقة 61، وقوعات الجيش المصري يوم الجمعة 9 محرم عام 1248ه، صورة الكتاب المرسل إلى والي الشام (دمشق) من إبراهيم باشا)، (الوقائع المصرية، عدد299، ص45، 3صفر 1248ه).

واستمرت القوات المصرية في تحركها صوب الشمال دون مقاومة عثمانية تذكر، وعندما أتم الجيش العثماني استعداده للتحرك، أخطأ قائده (حسين باشا) في توجيه المعركة، حيث قسم الجيش إلى جزئين، وكانت النتيجة الطبيعة هزيمة الجزء الأول في معركة منفصلة في حمص، بينما بقية الجيش بقيت معسكرة بالقرب من لواء الإسكندرونة.

- **معركة بيلان:**

عندما علم حسين باشا بانهزام المقدمة من جيشه، تقهقر بمن معه من الجيوش، وتحصن في أهم مضائق جبال طوروس الفاصلة بين بلاد الشام والأناضول، ويسمى هذا المضيق بمضيق بيلان، وهو مشهور في تاريخنا وذلك لمرور الإسكندر المقدوني1 (البعلبكي، 1992، ص56) منه، حين أتى لاحتلال بلاد الشام ومصر آنذاك. ثم تابع إبراهيم باشا تقدمه إلى الإسكندرونة مرورا بأنطاكية، واتخذ منطقة سهلة قبل مرسين، وعسكر فيها، ثم هدأت حدة الحركة بين الطرفين، وطلب محمد علي من ابنه بعدم التقدم إلى إستانبول (محافظ عابدين، محفظة رقم 251، صورة الوثيقة المترجمة عثمانية رقم 7، عابدين، بتاريخ 7محرم سنة 1251ه/ 1835م)..

أقدم إبراهيم باشا على مهاجمة جيش حسين باشا وهزمه، وأجبر الأسطول العثماني على مغادرة منطقة الإسكندرونة، وفي الحال، أرسل إبراهيم باشا ابن أخيه عباس ليحتل بلدة أضنه التي تقع خلف جبال طوروس، وبذلك استولى إبراهيم باشا في مدة لا تتجاوز سبعة أشهر على كل بلاد سوريا. (الاسكندري، 1997، ص175).

قرر محمد علي باشا متابعة السير إلى القسطنطينية، بعد أن تمكن ابنه إبراهيم باشا من سيطرته على مفاتيح جبال طوروس التي تفصل بلاد الشام عن أسيا الصغرى، والجدير بالذكر، أن محمد علي باشا كان في نيته أن يقف عند هذا الحد، ولكن عندما رفض السلطان العثماني لشروط محمد علي باشا التي كان يقدمها عقب كل انتصار، اضطر إبراهيم باشا إلى قيامه باحتلال إقليم "أضنة" على الساحل، بناءً على أوامر والده محمد علي باشا. (رفعت، 1934، ص154)، أما السلطان العثماني، فكان يعد قوة كبيرة لتأديب محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا، بقيادة الصدر الأعظم رشيد محمد علي، أعظم قادتها وأمهرهم، وأسندت إليه قيادة الجيش العثماني لمواجهة قوات إبراهيم باشا. وفي 12 ديسمبر/كانون الاول 1832م التقى الجيشان شمال مدينة قونية، وخلال سبع ساعات نجح جيش إبراهيم باشا في هزيمة جيش العثمانيين، وكان ذلك أكبر انتصار حققه إبراهيم باشا، حيث فقد فيه العثمانيون العديد من الجنود والكثير من العتاد، لكن الأهم هو، أن الجيش المصري أخذ الصدر الأعظم نفسه كأسير حرب. (فهمي، 2000، ص122)، وأصبحت القوات المصرية على مسبرة ستة أيام من البوسفور. وبهذا كانت معركة قونية في ديسمبر/ كانون الأول 1832م من أعظم انتصارات الجيش المصري آنذاك تحت قيادة إبراهيم باشا، ثم تقدم الجيش المصري إلى كوتاهيه التي انتصر فيها على الجيش العثماني في 2 شباط 1833م، ودخلها ثم توقف فيها بناء على طلب والده محمد علي باشا.

ISSN: 2706-6495

**3. مواقف الدول الأوروبية من الحرب العثمانية المصرية:**

أكمل إبراهيم باشا تقدمه بعد سقوط قونية واحتل كوتاهية، وبذلك أصبح على مسافة خمسين ميلاً فقط من العاصمة الأستانة، وأيضاً كانت هناك قوة مصرية قد احتلت أزمير، وقام إبراهيم باشا بعزل حاكمها طاهر بك، وعين بدلاً عنه أحد أعيانها (منصور ازده)، وذلك في فيفري من سنة 1833م. (أبو الفضل، 1998، ص186)، وهنا اضطرت الدولة العثمانية وخشية من التقدم السريع لجيش إبراهيم باشا مع ضعف القوات النظامية العثمانية، إلى الاستعانة بالسياسة الأوروبية، وطالبت بتدخلها لحل المسألة، وتحول دون دخول قوات إبراهيم باشا لإسطنبول. (فريد بك، 1890، ص103)، بالرغم من قناعته بأن لهذه القوى أطماع في دولته، ولكن كان دافعه، هو البحث عن من ينقذه من الوقوع في هزيمة مُرة في عمق أراضيه على يد واحدا من ولاته وهو محمد علي، وأن تبلغ حجم المساعدة القدر الذي يجبر معه جيش محمد علي على التراجع عن بلاد الشام، (أرشيف رئاسة الوزراء، ارادات خارجية، مجموعة رقم 78، وثيقة رقم 1،يتاريخ 1832/1248) وتحولت المسألة هنا إلى مسألة سياسية، حيث أرسلت روسيا وعلى الفور الجنرال (مورافيف) لتقديم المساعدة للسلطان العثماني براً وبحراً، وذلك للمحافظة على نفوذها وسلطانها في الأستانة.

**- الموقف البريطاني:**

في البداية اتجهت أنظار السلطان العثماني نحو بريطانيا، باعتبارها قوة ضاربة في العالم آنذاك، إلا أن وزير خارجيتها بالميرستون، كان على غاية من الحذر، ورفض من أن يرتبط بأي تعهدات مع الدولة العثمانية، مكتفيا فقط بالتعاطف معها. (MARRIOTT,EASTERN QUESTION ,OXFORD ,1949,P232)، بالرغم من أنه كان يؤمن بمبدأ المحافظة على كيان الدولة العثمانية، إلا أنه اتخذ موقف الترقب.(عطاالله، 2006، ص270).

وفي تلك الأثناء، أرسل السلطان العثماني نامق باشا إلى لندن، وذلك بغاية تكوين حلف دفاعي لمواجهة محمد علي باشا وقواته، لكن بريطانيا رفضت ذلك (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، ارادات خارجية، مجموعة رقم 78، وثيقة رقم 21، 1248ه/1832م)، إنما اكتفت فقط بالتعاطف، وبذلك رفضت بريطانيا فكرة تكوين حلف دفاعي مع الدولة العثمانية.

ونتيجة لذلك، بحث السلطان العثماني مع مستشاريه، الطرق التي يمكن به الحدّ من تقدم قوات محمد علي باشا باتجاه الأناضول، وعاد إلى طلب مشاركة الدول الأوروبية في تقديم العون والمساعدة، ومنع قوات محمد علي باشا من دخول إستانبول (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، الخطوط الهمايونية، وثيقة رقم 20196، بتاريخ 29ذي الحجة 1248ه/19آيار 1833م).

**- الموقف الفرنسي:**

احتضنت فرنسا محمد علي باشا في البداية، وأيدته في مشروعاته المختلفة ضد الحكومة الإنكليزية، وضد الباب العالي، علمًا أن محمد علي باشا كان قد أرسل أحد معاونيه إلى باريس لأخذ موافقة الحكومة الفرنسية على خطوته. كان هدف فرنسا الأساسي من ذلك مصالحها الاقتصادية لا شيء آخر، بل إن فرنسا عندما وافقت على استيلاء محمد علي على بلاد الشام، كان بهدف أن تنشغل الدولة العثمانية عنها، لا سيما وأن فرنسا قد بدأت سياستها الاستعمارية في شمال افريقيا، وأرسلت بالفعل حملة إلى الجزائر عام 1830م. (عطاالله، 2006، ص273)، وأي ما كان الأمر فالشيء الذي لا جدال فيه، أن فرنسا منذ أن وطئت أقدام جيش محمد علي الشام، لم تتوانى عن تقديم خدماتها. يتضح من هنا سياسة فرنسا تماما، فهي تريد مساندة محمد علي قلبًا وقالبًا، ولكن ليس حبًا فيه، وإنما حبًا في قوته، وعن طريق قوته ستمنع أي دولة أوروبية أخرى من ان تطأ البلاد العربية، فكان دافعها الوحيد هو مصالحها في الشرق.

**- الموقف الروسي:**

تعود المطامع الروسية في الدولة العثمانية إلى عهد القيصر بطرس الأكبر، والقيصرة كاترين العظمى، وقد نشأت تلك المطامع من وضع البلاد الجغرافي المقفل دون البحر، وبالتالي من الرغبة الملحة في التماس مرفأ على المياه الدافئة.

وقد بنى القيصر نيكولاس سياسته على أنه ليس من صالح روسيا العمل على سقوط الدولة العثمانية، بل المحافظة على الحالة الراهنة فيها، وعدم خلق أي ظروف التي تنهار فيها، فالعمل على اسقاط الدولة العثمانية سيؤدي إلى احتلال النمسا الدانوب، وترسيخ نفوذ أساطيل إنجلترا وفرنسا في البحر الأسود، و ما الذي تستفيده روسيا من القضاء على جار ضعيف، واحلال جيران أقوياء، وعلى هذا الأساس بنى القيصر سياسته تجاه اعتداء محمد علي على الدولة العثمانية (محفظة (32) حديثا (257) قديما، عابدين، وثائق الشام، ترجمة رقم 304، من محمد شريف باشا إلى سامي بك، بتاريخ 26ربيع الأول عام 251ه- وأيضا (محفظة (37)حديثا (254) قديما عابدين، وثائق الشام، وثيقة 322/23، من محمد شريف باشا إلى مجهول، 15 رمضان 1252ه ).

انتهزت روسيا الفرصة للتدخل مباشرة لمساعدة الدولة العثمانية، وأعلنت ذلك علنًا، إذا أصر محمد علي باشا على موقفه، وتحركه شمالاً باتجاه إستانبول. (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، الخطوط الهمايونية، وثيقة رقم 20192، بتاريخ 29 ذي الحجة 1248ه/ 19 أيار 1833). فمن الواضح أن التحالف الروسي - العثماني كان له أهداف من كلا الطرفين، فالدولة العثمانية تريد هزيمة محمد علي واخراجه من بلاد الشام بأي ثمن، أما روسيا كانت تخشى أن يستولي محمد علي باشا على كامل أراضي الدولة العثمانية، وأن يأسس امبراطورية مكانها.

كانت روسيا تراقب زحف القوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا نحو الأناضول، وإمكانية مهاجمة إستانبول، واحتمالية قدوم الجيش الروسي إلى إستانبول لحمايتها، ووقف زحف القوات المصرية، (خط همايون، ملف رقم 365، وثيقة رقم 20196، إستانبول، بتاريخ 29 ذي الحجة 1248ه/ 19 أيار 1833م)

أما الباب العالي انتابه الخوف والقلق من استئناف زحف إبراهيم باشا، مما اضطره إلى أن يوجه في 12-فبراير /شباط 1833م نداء طلب العون من روسيا، (لورانس، 1997، ص137)، حيث أرسلت روسيا اسطولًا وقوات إلى شواطئ الأناضول الشمالية لمنع تقدم إبراهيم باشا نحو القسطنطينية في 20 يوليو/ حزيران1833م، وتم تجهيز قوات برية روسية قوامها خمسة وعشرين ألف جندي على أهبة الاستعداد لمحاربة إبراهيم باشا، إذا اقتضى الأمر (فريد بك، 2006، ص150). كانت روسيا الدولة الأوروبية الوحيدة التي أعلنت عن موقفها ووقوفها إلى جانب الدولة العثمانية ضد محمد علي باشا وقواته، وبالفعل كانت الدولة الكبرى الوحيدة التي تدخلت عسكريا بشكل مباشر.

**- التحالف البريطاني الفرنسي:**

أقلق فرنسا وانكلترا أمر التدخل الروسي، فبذلتا جهودهما لوقف تقدم الجيش المصري، حتى لا تجد روسيا مسوغًا لحماية الدولة العثمانية، وإزاء الخطر الروسي الداهم على إنكلترا وفرنسا، قررت بريطانيا التحالف مع فرنسا والتحرك ضد الوجود الروسي الذي وجد في الأناضول، ولضرورة انسحاب السفن الحربية الروسية من البحر المتوسط قبل أن تنغمس في شؤون الدولة العثمانية (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول الخطوط الهمايونية، وثيقة رقم 20057، بتاريخ 29ذي الحجة 1248ه/1833م). وبدأت رسل التفاهم تفد إلى مصر من كل صوب لإنهاء هذا الموقف المتأزم بأي وجه، حيث نبهت فرنسا محمد علي باشا من تداعيات الحرب مع الدولة العثمانية، (محفظة (74)، أبحاث، وثيقة 47، محفظة 18 عابدين، من سفير فرنسا بالاستانة إلى القنصل الجنرال بمصر، 28 جماد الأولى عام 1248ه) في حال رفضه الانسحاب من الأناضول (لورانس، 1997، ص37)، بل وأن الحكومة الفرنسية نفسها حذرت محمد علي باشا من أنه إذا طلب شروطا غير مقبولة لإحلال السلام، فإن فرنسا ستكون من أول من يقف ضده بالإضافة إلى الدول الأوروبية. (F.O.19-4-1830-17.8.1839), NO.HO,Viscount,Granvill to Viscount Palmerston, Paris ,1-2-1833)

ومن جهة أخرى، قام القائم بالأعمال في السفارة الفرنسية بالأستانة المسيو دي فارين، في اقناع السلطان العثماني بالتراجع عن طلب العون والمساعدة من الروس، ناصحاً إياه في مخاطبة محمد علي باشا، وفي نفس الوقت بعث فارين إلى محمد علي، مطالباً

بوقف زحف قوات إبراهيم باشا إلى العاصمة العثمانية. عندئذ قرر الباب العالي الاستجابة للدعوات الفرنسية والإنكليزية، واتباع مشورتهم، والتوصل إلى مخاطبة محمد علي باشا بالصلح مقابل أن يتنازل له السلطان عن ولاية عكا ودمشق وطرابلس، وعلى إثر ذلك، سافر خليل رفعت باشا إلى الإسكندرية، ليطلب من محمد علي باشا أن يجلوا (بركات، (د.ت)، ص86)، حيث وافق محمد علي باشا على الانسحاب، لكن بشرط أن يبقى إقليم أدرنة ضمن ما له.

وافق السلطان العثماني على مطلب محمد علي باشا، الذي أصدر أمره إلى ابنه إبراهيم باشا بالكف عن القتال في الحادي والعشرين من فبراير/ شباط 1833م (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول الخطوط الهمايونية، وثيقة رقم 2083، بتاريخ 29ذي الحجة 1248ه/1833م)،

**- معاهدة كوتاهية 1833م:**

أسفر التدخل البريطاني والفرنسي إلى حدوث تسوية بين الطرفين المتحاربين، تمثلت بإبرام اتفاق بينهما، يعرف بصلح كوتاهية، حيث تم توقيع الصلح بين الطرفين في 4 ماي/آذار 1833م، وبموجب هذا الصلح، أصبح محمد علي باشا حاكم مصر والجزيرة العربية وكريت، كما أنه عيِّن حاكمًا على بلاد الشام. وأهم ما جاء في بنود الصلح:

1. انسحاب إبراهيم باشا من الأناضول إلى ما وراء جبل طوروس.
2. إعطاء ولاية مصر لمحمد علي باشا مدى حياته، ومنحه حق تعيين الولاة في (بلاد الشام عكا، طرابلس، حلب، دمشق وإعطائه جزيرة كريت).
3. تعين إبراهيم باشا واليًا على أضنة، مقابل اعتراف محمد باشا بسيادة السلطان العثماني. (ياسين،2010، ص88).

عاد إبراهيم باشا بعد عقد الصلح إلى بلاد الشام، ووجه اهتمامه إلى تدبير شؤونها، واستقر في أنطاكية، وعين إسماعيل بيك واليًا على حلب، وجعل أحمد منكلي باشا واليًا على أضنه وطرسوس، وأحتفظ هو لنفسه بالنظر في الشؤون والإجراءات العسكرية. (يانج، 1996، ص130). أما بريطانيا وفرنسا فقد استطاعتا حماية مصالحهما في الدولة العثمانية، وذلك بوقف المد الروسي في الشرق.

وهنا أصبح كل طرف يسعى لتحقيق مصالحه الخاصة فقط، حيث أقدم إبراهيم باشا على تحصين حدود دولته الجديدة، وأنشأ خطوط دفاعية عند جبال طوروس، وأقام المعسكرات في الشمال، حيث ثكنات القوات، وكان كل ذلك استعدادًا للمواجهة، ومضى السلطان العثماني في نفس هذا الاتجاه، فحشد جيشه الذي أعاد تنظيمه الضباط الألمان، وأخذ يستعد لاسترجاع بلاد الشام، وأقدمت الدولة العثمانية على العمل لعقد معاهدة هنكار اسكله سي مع روسيا في 7 جويلية 1833م، مع روسيا، لمدة ثمان سنوات، وهي معاهدة دفاعية وهجومية معاً، وبها أصبغت الحماية الروسية على الدولة العثمانية، فيما اقتضت الظروف ذلك.

من هنا نجد، أن هذا الصلح لم يكن تسوية دائمة، ولا يعتبر معاهدة صلح، وإنما كان اتفاقا بين السلطان العثماني محمود الثاني ومحمد علي باشا لإنهاء حالة الحرب بينهما لمدة تتجاوز العام.

حيث أن هذا الاتفاق الذي أنهى الحرب، لم يكن مرضيًا لأي طرف من الأطراف، فالسلطان العثماني يشتعل غيظاً بسبب هزيمته على يد محمد علي باشا، وبالمقابل محمد علي لم يؤمن لنفسه لا في وضعية مستقلة، ولا في نفوذًا مسيطراً عند الباب العالي، فضلاً عن استياء القوى الأوروبية من الفرصة التي منحت لروسيا، التي أخذت تتدخل في شؤون الدولة العثمانية، وهذه الأخيرة، التي قد خاب أملها، ولم تتمكن من ترسيخ أقدامها بشكل أكثر أمنًا في القسطنطينية. (فهمي، 2000، ص123).

## ثانياً: الحروب العثمانية المصرية في بلاد الشام الحقبة الثانية (1837-1839م):

بدأت الدولة العثمانية تعد العدة لاستعادة بلاد الشام وإقليم أضنة، فحشدت جيشاً في مدينة سيواسي، وسلمت قيادته إلى رشيد باشا، وأخذت تحرض بعض الفئات في بلاد الشام والموالية لها بالقيام ضد الحكومة المصرية.

**1. إعلان محمد علي باشا للاستقلال:**

كان إبراهيم باشا دائمًا ما يحث والده لإعلان الاستقلال عن الدولة العثمانية، وكان يعبر عن ذلك صراحة وحتى مجالسه الرسمية وفي مراسلاته مع والده وكبار الموظفين. فقد صرح إبراهيم باشا للأمير بشير الشهابي أمير جبل لبنان عن نيته احتلال أضنه ليغلق الاتصال بالأستانة، وفي مراسلات أخرى عام 1832م، نادى والده بلفظ يا صاحب الجلالة، وذكر كلمة مصر المستقلة. حيث يذكر أن إبراهيم باشا كان يجاهر علنا بأنه ينوي احياء القومية العربية، وإعطاء العرب حقوقهم، وإسناد المناصب إليهم، سواء أكان ذلك في إدارة الشؤون المالية أو العسكرية أو غيرها (لورانس،1997، ص130). ولكن الشيء الذي لا شك فيه، أن محمد علي باشا كان يهدف إلى الاستقلال (زكي، 1948، ص296)، ويتضح من ذلك أن إبراهيم باشا كان بالفعل ينوي تنفيذ مشروع أبيه محمد علي، بإنشاء دولة عربية مستقلة تضم إليها البلاد العربية وافريقيا، حيث رأى محمد علي في إثارة الفتن، وحشد الجيوش، والاستنجاد بروسيا من طرف الباب العالي، ليس إلا لإخراجه من أرض بلاد الشام، فعزم على الاستقلال، وأرسل إلى ابنه إبراهيم باشا، ليكون على الجهوزية التامة وللمواجهة، وأبلغ الدول الأوروبية بذلك. (بركات، د.ت، ص132). وهكذا لم يأتِ عام 1839م، إلا والموقف زاد في التأزم بين السلطان العثماني ووالية محمد علي باشا، ففي بلاد الشام كان الوضع مهدد بالانفجار، أما الوضع الخارجي فكان أكثر خطراً من ذلك، ففي السابق قرر محمد علي باشا إعلان استقلاله ليقطع أخر رابط بين مصر والدولة العثمانية، وفي نفس العام، قام بدعوة قناصل الدول الأوروبية - بريطانيا والنمسا وروسيا - وأخبرهم بقراره، فكانت ردودهم غير مشجعة، إلا أنه لم يتخلى عن مشروعه.

وفي نفس الوقت، كان السلطان العثماني محمود الثاني يعد العدّة للحرب. ومن هنا، فإن حرب بلاد الشام لم تنتهي، فقد انتهت الحرب الأولى، ولكن الحرب الثانية قد بدأت، فالسلطان كانت غايته الانتقام من الوالي محمد علي باشا، واعتبر صلح كوتاهية هدنة مؤقتة، وأخذ يتحين الفرصة لنقضها، (نجم،2011، ص95).

وفي ذلك الوقت، كان محمد علي باشا يعمل للحصول على ضمانات الدول الأوروبية بالتزام الدولة العثمانية بمعاهدة كوتاهية، وطلب من الدول الأوروبية المفاوضة مع الباب العالي في شأن ذلك، ولكن هذه المطالب أزعجت السلطان كثيراً، وأثارت غضبه، فلم يتردد في إعلان الحرب على واليه محمد علي باشا.

**2. أوضاع الحرب العثمانية المصرية الثانية (1837م-1839م)- معركة نصيبين:**

بدأت الحرب عندما عبر جنود الدولة العثمانية نهر الفرات، وهو الحد الفاصل بين الجانبين، مع التزام إبراهيم باشا بأوامر والده محمد علي باشا بعدم البدء بالعدوان، علمًا أن القوات العثمانية، عملت قبل بدء الحرب على إثارة الفتن بين القبائل، وحشدهم وتسليحهم.

**- معركة نصيبين:**

كان إبراهيم باشا يراقب تحركات الجيش العثماني عن كثب، وعلم أن القوات العثمانية تتحرك إلى الامام، وتقوم بالاستعدادات اللازمة، وأن عدد هذه القوات العثمانية التي تستعد لخوض المعركة يبلغ حوالي مائة ألف جندي (دار الوثائق المصرية / وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة رقم 257، وثيقة رقم 27، بتاريخ 29صفر 1255ه/1839م).

وفي 10 ربيع الأول 1255ه/1839م، استكملت القوات العثمانية للمواجهة العسكرية مع الجيش المصري (دار الوثائق المصرية، وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة رقم 257، وثيقة رقم 115، بتاريخ10ربيع الأول 1255ه/1839م).

وزحف الجيش العثماني وتمركزت قواته في قرية نصبين، وأخذت في احتلال القرى المجاورة لها، ودخلت عينتاب التي انسحبت عنها سابقا، واجتازت الحدود المرسومة في اتفاقية كوتاهية، عند ذلك تحركت القوات المصرية من حلب، ودخلت بلدة تل

باش في يوم 3 جوان 1839 دون أن تقع أي معركة، وعندما وصل إبراهيم باشا إلى نصيبين، كتب إلى قائد الجيوش العثمانية حافظ باشا كتابًا، قال فيه:

"إذا كنتم يا صاحب السعادة، تلقيتم الأمر بإعلان الحرب فما فائدة الاسترسال في بث الدسائس وتحريك الفتن، وإذا كنتم تودون القتال فهلموا إلى ميدانه بصراحة واقدام، وأملي ألا يفوتك في هذه الحالة أن تعرفوا أنكم تقاتلون أبطالاً لا يعرف الخوف سبيلاً إلى قلوبهم، أما الدسائس التي تمضون في تدبيرها فإنها ليست مما يطاق احتماله طويلاً". كان رد القائد العثماني حافظ باشا على هذا الكتاب بعبارات مختارة وحذرة من أن يبدي رأيًا صريحًا، ولما وصل إلى محمد علي باشا خبر تقدم الجيش العثماني، أمر بجمع العساكر والذخيرة، وأرسل إلى وزير الحربية أحمد منكلي باشا يأمره بأن يلحق بإبراهيم باشا (فريد بك، 1890، ص128)، وكتب إلى ابنه يأمره بأن يسرع إلى طرد الجيش العثماني من بلاد الشام، وألا يتردد في منازلة جيشهم الكبير، حتى إذا ما انتصر عليهم، وعليه أن يواصل الزحف إلى مدن ملطية وخربوط وأورفا. (بركات، د.ت، ص159).

قام إبراهيم باشا بجولة استكشافية لمواقع العثمانيين، وتمكن من تحديد نقاط الضعف في تحصيناتهم، وتبين له هذا أنه يستحيل على الجيش المصري الاستيلاء على مواقع الجيش العثماني، إلا إذا أقدم على الالتفاف من الخلف، فبدأ إبراهيم باشا ينسحب من مواقعه الأولى استعداداً لحركة الهجوم من الخلف، أما الجيش العثماني وبالرغم من نصيحة البارون الألماني فون مولتكيه للقائد العثماني حافظ باشا بأن يأخذ بزمام المبادرة بالهجوم على الجيش المصري، فقد ظل حافظ باشا متمسكًا بموقعه الحصين، وأصبحت أوضاع القوات العثمانية في مأزق بعد أن اجتازتها القوات المصرية، وهو ما اضطرها إلى تغير مواقعها لتواجه القوات المصرية، بعد أن وصلت إلى مواقعها الجديدة خلف القوات العثمانية. (أبو الفضل، 1998، ص199)، ونشبت المعركة بالقرب من قرية نصبين، وكان الجيش العثماني يحتل مواقع حصينة، ويستعين بعدد كبير من الضباط الألمان على رأسهم القائد الألماني فون مولتكيه.

أما الجيش المصري، فكان يتكون من أربعين ألف مقاتل، ولكنه متفوق على الجيش العثماني من حيث النظام وكفاءة القيادة، وحسن تدريب الجنود. (بلال، 2016، ص353). بادر إبراهيم باشا بالهجوم، واستمر القتال بين الطرفين، وصمد الجيش المصري بفضل هجوم قوات الفرسان التي أوقعت الكثير من الخسائر في صفوف العثمانيين، وقدرت الخسائر بحوالي خمسة الآلاف ما بين قتيل وجريح (وثائق رئاسة الوزراء، استانبول، إرادة خارجية، ملف رقم 1، وثيقة رقم 522، بتاريخ 23محرم 1255ه/1839م) عندئذ، أرسل إبراهيم باشا إلى أبيه يبشره بالفوز، وبهذا وطد حكم محمد علي في بلاد الشام، وقذف الرعب في قلوب سكان تلك الجهات الذين كفوا عن إثارة الشغب (فريد بك، 1890، ص137)، وأدركت الدولة العثمانية صعوبة الموقف، عندما رأت أنه بإمكان إبراهيم باشا وقواه التقدم باتجاه العاصمة استانبول.

**3- تجميد القتال وتسليم القوة العثمانية:**

واصل إبراهيم باشا الزحف بعد معركة نصبين نحو مدينة أورفا ومرعش وعينتاب، ولكنه توقف عند هذا الحد. (بركات، د. ت، ص166)، حيث دار بين ابراهيم باشا وبين مندوب فرنسا كابيه حديث مطول، عبر فيه عن استيائه مما يجري، حيث أوضح له كابيه المخاطر التي ستنعكس على مصر، إذا ما واصل الزحف نحو الأستانة، وتهديد الدولة العثمانية، وهو الأمر الذي لن تسمح به الدول الأوروبية على الإطلاق.

وفي تلك الأثناء، لم تجد الدولة العثمانية أمامها بعد هزيمتها في معركة نصيبين سوى اللجوء إلى الدول الأوروبية، فتم دعوة سفراء الدول الأوروبية لدى استانبول : بريطانيا - فرنسا- روسيا- بروسيا- المجر، وألقى ممثل السلطان كلمة أبدى فيها شكرهم على مساعدة الدولة العثمانية، مؤكداً أن السلطان عبد المجيد الثاني على ثقة بأن الدول الأوروبية جميعها ستلتزم بتقديم المساعدة، دون التدخل بشؤونها الداخلية، وسيبذل قصارى جهده لراحة المواطنين (أرشيف رئاسة الوزراء، استانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 2، وثيقة رقم 31، بتاريخ 1255ه/ 1839م)

بقيت القوات المصرية مرابطة بشمال بلاد الشام، وبعد هذه الأزمات، لم يرى السلطان عبد المجيد بداً من أن يسعى للسلم، وأرسل رسوله عاكف أفندي إلى مصر، يعرض على محمد علي عقد هدنة، تمهيدًا لإجراء الصلح، وعرض هنا السلطان عبد المجيد موافقته على تخويل محمد علي حكم مصر بالوراثة، وأن يعيد الأسطول العثماني للدولة، وفي حال عدم التزام هذا الوالي بذلك، فإن الدول الأوروبية ستقف ضده (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 1، وثيقة رقم 2، بتاريخ 24ربيع الثاني 1255ه/7تموز 1839م).

في تلك الأثناء، بدأت المحادثات البريطانية والفرنسية في لندن، والتي انضمت إليها روسيا والنمسا وبروسيا، وتم بحث موضوع المسألة المصرية، ومسألة تشكيل تحالف دولي لإخضاع محمد علي لإرادة السلطان العثماني، حيث كانت رغبة بريطانيا بالقضاء على محمد علي، في حين رأت فرنسا إبقاء محمد علي باشا في حكم مصر، تحت وصاية الدولة العثمانية، وفي نهاية المحادثات استقر القرار على الموقف الفرنسي، وجرى تبليغ جميع المسؤولين بذلك (أرشيف رئاسة الوزراء، استانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 2،، وثيقة رقم 30، بتاريخ 15رمضان 1255ه/22تشرين الثاني 1839م)، وكان محمد علي شبه موافق على هذا الصلح، بشرط إبعاد الأطراف الأجنبية.

وبعد أن كانت الأمور كلها في يد محمد علي باشا، حدث ما لم يكن متوقعاً، فقد تدخلت الدول الأوروبية على الفور لدعم الدولة العثمانية، وهو التدخل الذي جاء في إطار ما عرف (بمذكرة 27 جويلية 1839م)، والتي طالب سفراء الدول الأوروبية الكبرى من الدولة العثمانية بعدم عقد أي اتفاق مع محمد علي باشا إلا بالرجوع إلى الدول الأوروبية الكبرى، وهنا كانت بداية التدخل الأوروبي لحسم المسألة بين مصر والدولة العثمانية، مستخدمة آلية حفظ توازن القوى. (البدري، 2001، ص167). كانت الدبلوماسية الأوروبية وخاصة البريطانية، تعمل على وضع المواقف والقرارات تجاه المسألة المصرية من خلال المشاورات الدول الأوروبية، وخاصة لندن التي عملت جاهدة على البحث في سبل انقاذ الدولة العثمانية من الانهيار، حيث اجتمع السفراء والوزراء الأوروبيين – وبدون حضور ممثل محمد علي – واتفقوا على بنود وقرارات حاسمة بخصوص المسألة المصرية.

### ثالثاً: التوافق الدولي وانسحاب محمد علي باشا:

#### 1. معاهدة لندن 1841م.

طبعت قضية الصراع العثماني المصري بطابع دولي كونها أزمة معقدة، وذلك بسبب الترويج الإعلامي لها، وسميت بما يعرف بالمسألة الشرقية. كان الباب العالي يميل إلى إعطاء محمد علي ولاية مصر بالتوارث، ولاية سورية لإبراهيم باشا، وولاية مصر لإبراهيم باشا بعد وفاة محمد علي باشا، وحينئذ تعود ولاية سورية للباب العالي،( بركات، د، ت، ص167)، في حين عملت فرنسا بواسطة سفيرها بونتو في القسطنطينية، بمفاوضات منفصلة من أجل عقد صلح بين محمد علي باشا والباب العالي على أساس الشروط الفرنسية، ونجحت بدون إطلاع الدول الأوروبية الأخرى المتحالفة ضد مصر بعقد اتفاقية بين الدولة العثمانية ومصر في شهر ماي/آذار 1840م، ومنحت سلالة محمد علي باشا ملكها الوراثي لكل من مصر وسوريا، إلا أن الدول الكبرى (بريطانيا – روسيا – النمسا – بروسيا) وخلال الاجتماعات التي عقدت في لندن للتباحث والمفاوضات في المسألة المصرية، كانت قد وضعت اللمسات الأخيرة لمعاهدة لندن في 15 جويلية 1841م، وحددت فيها سلطة الوالي محمد علي باشا ضمن الدولة العثمانية. (ياسين، 2010، ص89). (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 2، وثيقة رقم 95، بتاريخ 6 جمادى 1255ه/6 تموز 1839م)،

تنص المعاهدة، بسحب محمد علي باشا قواته من جميع الأراضي التي احتلها والتابعة للدولة العثمانية، وأن يخول له ولحلفائه حكم مصر وراثياً، وأما ولاية عكا، فتعطى له مدى الحياة، بشرط أن يقبل بنود هذه المعاهدة خلال عشرة أيام من تاريخ تبليغه بها،

وأن يتبع قبوله إخلاء جنوده لجزيرة كريت وبلاد العرب وإقليم أضنه، (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، وثيقة رقم 1056، بتاريخ 1255ه/ 1839م)

وأن يسلم محمد علي الأسطول العثماني للدولة العثمانية، وإذا لم يقبل ذلك في خلال عشرة أيام أخرى، يحرم من ولاية عكا ثم يمهل عشرة أيام أخرى لقبول الحكم الوراثي لمصر، وسحب جنوده من مختلف البلاد العثمانية، فإذا انقضت هذه المهلة دون قبول لتلك الشروط، كان للسلطان في حل من الاتفاق، (ارتوزونا، 1990، ص36)، وبالتالي حرمان محمد علي باشا من ولاية مصر، وفي كل الأحوال تصبح مصر ولاية عثمانية. كما نصت المعاهدة في حالة القبول، أن يقوم محمد علي باشا بدفع جزية سنوية للباب العالي، ويتولى محمد علي باشا وخلفائه جباية الضرائب باسم السلطان، ويتم الاتفاق مع الدولة العثمانية على الإدارة العسكرية والمدنية في البلاد التي يحكمونها، وتعد قوات مصر البرية والبحرية جزءاً من قوات السلطنة العثمانية ومعدة لخدمتها. (أبو الفضل، 1998، ص202). أما في حال رفض محمد علي باشا ذلك، يتكفل الحلفاء باللجوء إلى القوة لتنفيذها، وتتعهد الدول الأوروبية بحماية عرش السلطان العثماني، إذا ما تجرأ الوالي محمد علي باشا عليه.

وتم إبرام المعاهدة، بأن وقع عليها كل من اللورد بالمرستون عن إنجلترا، والبارون بيلوف عن بروسيا، والبارون برينوف عن روسيا، وشكيب أفندي وزير الدولة العثمانية والمفوض في لندن عن الباب العالي، وقد أبرمت المعاهدة بدون علم مصر وفرنسا، وفوجئت الحكومة الفرنسية بذلك، الأمر الذي جعلها تدرك ما فيه من التحدي لفرنسا (الرافعي، 1985، ص292).

أصبحت معاهدة لندن أمراً واقعاً لإنهاء المسألة المصرية، التي كانت عبئًا ثقيلاً على الساسة الأوروبيين بشكل عام، والساسة البريطانيين بشكل خاص، وما نلحظ عند استقرائنا لبنود هذه المعاهدة وشروطها المرفقة التي كانت توحي بالتحدي الكبير من قبل الدول الأوروبية للوالي محمد علي باشا وجنوده، خصوصاً بتحديد مدة زمنية لا تتجاوز عشرة أيام من تاريخ تبليغ الباشا بنصوص المعاهدة، ليخضع خلالها لطلبات الدول الأوروبية والسلطان العثماني.

كان وقع المعاهدة سيئًا على محمد علي باشا، وشرع في الاستعداد للدفاع عن أراضيه، فقام بتكوين فرق من الحرس الوطني، واستدعى الجيش من بلاد العرب، وقام بتوحيد الأسطولين المصري والعثماني وأعدهما للقتال، وأعلن عن رفضه لمعاهدة لندن 1841م، وما تضمنته من بنود مرفقة، وشجعته فرنسا على ذلك الرفض. (فرج،1999، ص155)، واستدعى محمد علي باشا، رفعت بك في محاولة منه لتمويه موقفه لكي يدرس الأوضاع عن قرب، وأبلغه بانتهاء الخلاف بينه وبين السلطان العثماني، ولكن بشرط عدم تدخل الدول الأوروبية، فقد أراد التملص من التقيد بمهلة العشرة أيام، ومن الملاحظ أن استدعاء رفعت بك تم في الأيام الأخيرة لتلك المهلة، وعندما تقرر تبليغ القرار الأخير لقناصل الدول الأوروبية المسئولة عن المعاهدة، لم يلتقوا به، وإنما استقبلهم الوزير بوغوص بك، وزير الوالي محمد علي باشا الذي لم يحصلوا منه أي على إجابة. (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 3، وثيقة رقم 68، بتاريخ 9 جمادى الثاني 1256ه/8آب 1840م.)

من أهم نتائج هذه المعاهدة، هو تدهور العلاقات بين إنجلترا وفرنسا، التي شعرت الأخيرة بأن الدول الأوروبية تأمرت ضدها، وبدأت الصحافة الفرنسية في صراع محموم ضد الدول الأوروبية، ولكن في الحقيقة أن فرنسا لن تقدم المساعدة لمصر خوفاً من نشوب مواجهة أوروبية عند شرقي البحر المتوسط أو في قلب أوروبا، لذلك تركت مصر لوحدها تواجه أقدارها. كان لبالمرستون اعتقاد راسخ أن فرنسا تهدد فقط، ولكنها لن تنفذ تهديداتها أبداً، فالقوات الفرنسية غارقة في مشاكلها في الجزائر، ومواجهة الحركة المقاومة بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري، فضلاً عن الاضطرابات في شمال إيطاليا، وبالتالي فإن منطقياً هو عدم إقدام فرنسا على خطوة الحرب مع الدول الأوروبية.

اعتبر وكلاء الدول الأوروبية موقف محمد علي باشا هذا رفضًا للمعاهدة، وعاد رفعت بك إلى الأستانة وتشاور مع الصدر الأعظم، ونوقش الأمر مع سفراء الدول الأوروبية في الأستانة، واستقر الرأي على خلع محمد علي من ولاية مصر،

ISSN: 2706-6495

وأصدر السلطان فرمانًا بذلك، وأبلغ به محمد علي باشا في سبتمبر 1840م، (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم3، وثيقة رقم 68 بتاريخ 9 جمادى الثاني 1256ه/8آب 1840م)، وفي اليوم التالي غادر وكلاء الدول الأوروبية مصر التي أصبحت في حالة حرب مع الدولة العثمانية وحلفائها.

**2. مواجهة محمد علي باشا وانسحابه:**

بدأ محمد علي باشا استعداداته للحرب، فبادر إلى تقوية استحكامات الإسكندرية، وعهد بذلك إلى لجنة مكونة من سعيد بك ومسلم باشا، والمسيو موجل، والمسيو هوسار، ومظهر أفندي، واستمرت فرنسا تحرض محمد علي باشا على الرفض وتعده بالمساعدة. (أبو الفضل، 1998، ص208).

قام محمد علي باشا بتشكيل حرس وطني في مصر، وجند العمال في الأعمال الحربية، مثل ورش الحديد وورش المهمات الحربية، وورش بولاق (بركات، د، ت، ص181)، كما أنه أستبق الموقف في حالة هجوم على قواته في بلاد الشام، فجلب قواته وأرسلهم إلى عكا، وعمل على كسب ودّ الأمير بشير الشهابي حتى لا ينضم لقوات الحلفاء، حيث قام بتقديم الدعم المادي لهم. في حين اتخذ الباب العالي في 15ايلول 1840 قراره بخلع محمد علي، واعتباره متمرداً على السلطان، وبدأت البعثات الدبلوماسية الأوروبية باتخاذ يوم 23ايلول 1840 موعدا لبدء الحصار العسكري على مصر والشام (أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 3، وثيقة رقم 73، بتاريخ 9 جمادى الثاني 1257ه/ 29تموز 1841)

أما إنجلترا، فقد أرسلت أسطولها إلى موانئ بلاد الشام، واشتركت معها سفن النمسا والدولة العثمانية، وعملت على تجهيز حملة برية مكونة من خمسة عشر ألف جندي إنجليزي وخمسة ألاف وخمسمائة جندي عثماني، وعمد الحلفاء إلى إثارة القبائل، كما وزعت عليهم إنجلترا ثلاثين ألف بندقية، في حين استخف محمد علي باشا بنشاط الحلفاء، فضلا عن حالة الاستياء والنفور في بلاد الشام ضد ابنه إبراهيم باشا الذي قام بتكليف السكان بأعمال إضافية كبيرة دون مقابل، ورغبة هذه الولايات بعودة الحكم العثماني.

استغلت قوات التحالف الأوروبي هذا الموقف، لتقوم الأساطيل الإنجليزية والنمساوية والعثمانية بمحاصرة السواحل بلاد الشام، وبدأت العمليات أمام سواحل بيروت بجيش عثماني مؤلف من أربعة آلاف جندي، فقصفت الأساطيل بالقنابل على بيروت، إلا أنها لم تنجح في السيطرة عليها لحسن دفاع سليمان باشا عنها، ولما وصل الخبر إلى إبراهيم باشا وهو في دمشق بعث إليها مدداً، ولكن هزم الجيش في طريقه عند منطقة برمانا.

وقام الأسطول الإنكليزي بضرب بيروت بالمدافع، وفي نفس الوقت حاصرت السفن الأوروبية الإسكندرية، كما احتلت أساطيل الحلفاء الثغور السورية، بعد السيطرة على بيروت، وتفرغ الحلفاء لحصن عكا، وأصدرت إنجلترا أوامرها للأدميرال روبرت ستونفورد بمهاجمة الحصن، وقام الحلفاء بمحاصرته بإحدى وعشرين سفينة حربية،(أرشيف رئاسة الوزراء، استانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 3، وثيقة رقم 73، بتاريخ9جمادى الثاني 1257ه/ 29 تموز 1841م)، واستطاع الحلفاء السيطرة على حيفا، وصور وصيدا وطرابلس واللاذقية وعكا ويافا ونابلس، (أرشيف رئاسة الوزراء، استانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 3، وثيقة رقم 73، بتاريخ15 رجب 1256ه/ 12ايلول 1840م)، وعلاوة على ذلك، أرسل القائد العام إسنوبفورد القائد شارل نابييه لتدمير القطع البحرية في الإسكندرية وحصارها، وعند وصوله أرسل نابييه إلى محمد علي باشا يعرض عليه حكم مصر وراثياً بشرط سحب قواته من بلاد الشام.

لم يجد محمد علي بدًا من ذلك، فتم الاتفاق على تسليم الأسطول العثماني، وإخلاء بلاد الشام مقابل أن تضمن الدول لمحمد علي باشا حكومة مصر وراثية، وألا تمس سواحل مصر بسوء، وتم التوقيع على هذا الاتفاق في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 1840م (يانج، 1996، ص147).

**- انسحاب القوات المصرية:**

اضطر محمد علي باشا أن يرسل إلى ابنه إبراهيم باشا أمرا بالانسحاب من بلاد الشام، وفي التاسع والعشرين من شهر ديسمبر/كانون الأول 1840م، أمر إبراهيم باشا قادة الجيش بتنفيذ عملية الجلاء من بلاد الشام، رفض السلطان الاعتراف بنص هذا الاتفاق، الذي وقعه محمد علي باشا مع الأميرال نابييه، ولم يقره بوسنبي سفير بريطانيا في إستانبول، ولكن كلاً من مندوب بريطانيا والنمسا وبروسيا وروسيا رأوا غير ذلك، وبعثوا بمذكرة إلى الباب العالي يطالبونه فيها بالرجوع عن قرار عزل محمد علي باشا الذي كان السلطان قد أصدره بعد أن رفض محمد علي باشا قبول شروط معاهدة لندن 1841م.

وفي 13 فيفري 1841م الموافق في 21- ذي القعدة 1256هـ أصدر الخط الشريف الهمايوني أمراً، والذي ثُبت فيه الوالي محمد علي باشا على عرش مصر، وأُقر فيه حقوق الوراثة لنسله، وأرسله السلطان إلى الوالي محمد علي باشا على يد العدلية العثمانية، وزوده بتعليمات بمهمته.

**3. القرار (الفرمان العثماني) 13 فيفري 1841م:**

تضمن الخط الشريف أن يكون العرش وراثيا في مصر، فيمن يختارهم السلطان من أولاد محمد علي باشا الذكور، وألزم من يختاره السلطان أن يذهب إلى الأستانة ويتلقى بنفسه فرمان التقليد، وجعل مرتبة حاكم مصر مماثلة لمرتبة وزراء الدولة في المخاطبات والمقابلات السلطانية، وألزم هؤلاء الحكام بتنفيذ المعاهدات وخط شريف كلخانة في مصر، وأن تجبى الضرائب باسم السلطان العثماني، وأن تكون ربع إيرادات مصر 25%من مالية مصر الإجمالية، وأن تضرب النقود باسم السلطان، وتكون من نفس نوع نقود الأستانة في القيمة والنوع والمعيار، وأن لا يزيد عدد الجيش المصري في زمن السلم عن ثمانية عشر ألف جندي وللباب العالي أن يزيده إلى ما يشاء زمن الحرب، وأن يتبع في مصر نظام التجنيد المعمول به في الدولة العثمانية وهو يقضي بجعل مدة الخدمة العسكرية خمس سنوات، وأن لا تختلف ملابسهم وأعلامهم وأسلحتهم عن الجيش العثماني، أما الرتب العليا فإن للسلطان العثماني فقط. ولا يحق لمصر أن تبني سفن حربية إلا بإذن السلطان العثماني، ويساق الجنود في حالة الحرب إلى الجبهة بأمر من الباب العالي، وفي حالة السلم ترسل مصر إلى إستانبول أربعمائة جندي سنويًا بشرط تبديلهم، ويرفع في مصر العلم العثماني، ويلغي الأسطول، كما أن علامات التقدير والأوسمة تمنح من قبل السلطان فقط، ويتلقى الأوامر من الباب العالي في كل مسألة مهمة داخل مصر. (أوزتونا، 1990، ص11)، مع منح الباب العالي محمد علي أيضًا ولايات النوبة ودارفور وكردفان وسنار مدى حياته، بدون أن تنتقل إلى ورثته، وكلفه أن يقدم الجزية عن هذه الولايات سنويًا إلى دار الباب العالي، وأن يحفظ الأمن في السودان، وأن يحفظ للضباط الموجودين برتبهم، ويرسل إلى الباب العالي قائمة بأسمائهم. (الاسكندري، 1997، ص196). وبدراسة هذه الشروط، يتبين مدى تجاوز هذه الشروط لمعاهدة لندن 1840م، فهذا الفرمان كله قيَّد محمد علي باشا بشكل كبير وواضح خاصة كتحديد عدد الجيش، وعدم بناء السفن الحربية إلا بموافقة السلطان العثماني، وتقيد الحكومة المصرية في مجال منح الرتب العسكرية وحق المراقبة المالية في مصر، وكل هذه القيود فرضها السلطان العثماني دون أي سند من المعاهدة، فضلا عن حق اختيار السلطان من يشاء من أولاد محمد علي وأحفاده ليتولى حكم مصر. (أبو الفضل، 1998، ص216). اعترض محمد علي باشا على هذه القيود التي جاءت في هذه الفرمان الخاصة بترتيب الوراثة وتقدير الجزية المطلوبة، و تم تبادل عدة مذكرات بين الباب العالي والدول الأوروبية، وأسفرت في النهاية عن صدور فرمان أخر، وأبرز التغيرات التي وردت فيه، أنه نص على ترتيب الوراثة بشكل يجعلها محصورة في الأكبر الأرشد ومن يليه من ذرية محمد علي باشا، ولكن بشرط أن يصدر التقليد دائمًا من الباب العالي، حتى إذا انقرضت ذرية محمد علي الذكور فإن للباب العالي حق أن يعين شخصًا أخر للولاية، وليس في هذه الحالة لأولاد بنات محمد علي باشا حق أو أي وجه شرعي يسوغ لهم بالادعاء بالميراث، كما نص أيضًا على تنفيذ خط شريف كلخانة والمعاهدات المبرمة مع الدول أو التي تبرم معها مستقبلا، وحددت الجزية السنوية بثمانين ألف كيس أي أربعمائة ألف جنيه. ومن خلال مراجعة لهذه

الفرمانات يظهر جليًا أن الباب العالي كان يقصد الثأر والانتقام من محمد علي باشا بعد أن تسبب في هزيمة الدولة العثمانية، حيث كان فرمان 13 فيفري 1841م بمثابة تصفية حسابات بين السلطان ومحمد علي باشا. (أبو الفضل، 1998، ص217). وهنا امتثل محمد علي باشا لهذا الفرمان بشكل تام، وأعلن محمد علي باشا عن نفسه أنه والي عند السلطان العثماني وأصبح حاكمًا على مصر فقط، وقام بإعادة المناطق الأخرى، كما أنه قام بتقليص جيشه إلى ثمانية عشر ألف جندي يخضعون للسلطة العليا بالباب العالي، وأصبح للسلطان حق تعيين الرتب العسكرية العليا في هذا الجيش.

**4. المرحلة الأخيرة من حياة محمد علي باشا:**

عادت مصر تحت سيطرة وتبعية الدولة العثمانية، وحرم التدخل الأجنبي الأوروبي محمد علي باشا من ثمار الانتصارات التي حققها، ووضعت مصر تحت الإشراف أو الوصاية (نجم،2011، ص 100)، وأصبحت سلطته بعد فرماني 13 فيفري و19 أبريل 1841م قاصرة على مصر والسودان فقط.

في ذلك الوقت، فكر محمد علي باشا أن يتخلى عن الحكم، ويذهب إلى مكة ليقضي بقية أيامه، إلا أن سفراء الدول الأوروبية أزالوا ما في نفسه نحو ابنه إبراهيم (الاسكندري، 1997، ص197) الذي توعكت صحته، وقد نصحه الأطباء على أن يسافر إلى أوروبا طلباً للراحة، وبعد أن استعاد صحته عاد في صيف 1846م، ليجد والده قد سافر إلى الآستانة بدعوة رسمية بمناسبة صدور فرمان الوراثة لأسرته، مشتملاً امتياز حكم القطر المصري بمصادقة الدول الأوروبية. (يانج، 1996، ص155)، وخلال السنوات الثماني الأخيرة من حياة محمد علي باشا 1841م-1849م أخذت قواه البدنية تتدهور باستمرار، ونتيجة لحالة محمد علي الصحية، نصحه أطبائه بالقيام برحلة بحرية طلبًا للراحة، فاتجه إلى نابولي، وعاد من هناك، إلا أن حالته قد ضعفت ضعفًا ظاهراً. (رفعت، 1934، ص225)، وفي شهر ماي 1848م، وبسبب حالته الصحية اجتمع الديوان اجتماعًا خاصاً، تم فيه إسناد إدارة حكم البلاد إلى ابنه إبراهيم باشا باسم والده، وقد صادق السلطان العثماني فيما بعد على هذا القرار، وأصدر قراراً بتعيينه على ولاية مصر، ولكنه وفي الوقت نفسه كان يعاني من المرض، فلم يلبث أن توفي في 10 نوفمبر 1848م، و ما زال محمد علي باشا مصابًا بمرضه العضال إلى أن توفي في 2 أغسطس/آب من سنة 1849م الموافقة لـ 13 رمضان 1265م بسراي رأس التين بالإسكندرية، ونقل جثمانه إلى القاهرة، و شيعت جنازته وسط حشد كبير من الناس إلى مثواه الأخير، حيث دفن بمسجده في القلعة (الرافعي، 1985، ص574).

**3. خاتمة الدراسة:**

من خلال هذه الدراسة كشفت الوثائق العثمانية والمصرية عن حقيقة الأزمة المصرية -العثمانية خلال الفترة الممتدة من (1831-1841)، وأظهرت الدراسة دواعي محمد علي باشا المباشرة وغير المباشرة في الاستيلاء على بلاد الشام، ومواقف الدول الأوروبية من هذه الأزمة، ولجوء السلطان العثماني إلى طلب المساعدة والعون من الدول الأوروبية، ونجاح تلك الدول في انهاء الأزمة بين محمد علي باشا والدولة العثمانية لصالح السلطان العثماني، بما يتوافق مع مصالحها وميزان القوى الدولية.

**4. نتائج الدراسة:**

لقد شكل محمد علي باشا نقطة تحول في تاريخ مصر والعالم العربي، فهو لم يكن مجرد والٍ عثماني تقليدي، بل تجاوز هذا الدور بكثير، فقد كان ذو طموح كبير، طموح سياسي توسعي واسع جعله يتجاوز حدود الولاية التقليدية ممتداً إلى خارج حدود مصر، تلك الطموحات التي اصطدمت بالمصالح الدولية، والتي رأت في صعود محمد علي باشا وسياسته خطرا على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وعلى توازن القوى الدولية. فارضة بذلك قرارات للحد من نفوذه مقيدة بموجبها طموحه، وراسمة فيها ملامح ومستقبل وحدود الدولة المصرية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. توسيع النفوذ المصري مؤقتاً حيث تمكن محمد علي باشا من السيطرة على معظم بلاد الشام 1831-1840م، مما أظهر قوة جيشه وتنظيمه العسكري.
2. ظهور حدود القوة العسكرية، على الرغم من الانتصارات، أثبتت الحروب أن القوة العسكرية وحدها لا تكفي للاستمرار بالتوسع خاصة في مواجهة الضغوط الدولية.
3. ضعف الدولة العثمانية حيث أظهرت الحروب ضعف الدولة العثمانية أمام القوة العسكرية لمحمد علي باشا، والاستنجاد بالدول الأوروبية.
4. تدخل الدول الأوروبية حيث لعبت بريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا دوراً حاسماً في انهاء الحروب، وفرض التوازن الدولي، لمنع تفكك وانهيار الدولة العثمانية.
5. فرض سيطرة محدودة لمصر حيث انتهت الحروب بموجب اتفاقيات دولية، تمت بالاعتراف بحكم محمد علي باشا على مصر فقط، مع انسحابه من بلاد الشام، مما حدً من مشروعه التوسعي خارج مصر.
6. تأثير طويل الأمد على المنطقة حيث أسهمت الحروب في ترسيخ مفاهيم الدولة الحديثة في مصر، وإظهار دور الدبلوماسية الدولية في ضبط الصراعات الإقليمية، وإظهار العلاقة بين القوة العسكرية والتوازن الدولي.

## 5. التوصيات:

في ضوء دراسة بحث" أثر السياسة الأوروبية في حروب محمد علي باشا ضد الدولة العثمانية (1830-1841)م" توصي الباحثة إلى ما يلي:

1- الاستفادة من التجربة التاريخية في الواقع المعاصر.
2- تعميق دراسة دور التوازن القوى الدولي وأهميته في مجريات الأحداث.
3- مقاربة الحروب مع صراعات مشابهة حديثة لفهم أنماط التدخل الدولي وتوازن القوى -اجراء دراسات مقارنة زمنية.
4- التركيز على البعد الدبلوماسي للمعاهدات الدولية ودورها في انهاء الحروب وتهدئة النزاعات الدولية.
5- ابراز دور المفاوضات باعتبارها العامل النهائي في حل النزاعات.
6- بناء التحالفات والتي تعتبر أقوى من القوة العسكرية.
7- الاعتماد على مصادر تاريخية متعددة ومتنوعة للحصول على رؤية أكثر شمولية وموضوعية.

## 6. المصادر والمراجع:

### 1.6. المراجع العربية:

أبو الفضل، م. ع. ف. (1998). الصحوة المصرية في عهد محمد علي، مصر: دار الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

أوزتونا، ي. (1990). تاريخ الدولة العثمانية. ترجمة محمود سلمان. المجلد الثاني. تركيا: شركة الهلال.

الاسكندري، ع، حسن، س. (1997). تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر. (ط2). القاهرة: دار مكتبة مدبولي.

البدري، م. ع. س. (2001). المواجهة المصرية الأوروبية في عهد محمد علي. مصر: دار الشروق.

بركات، د. (د.ت.). البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام. مصر: دار مطبعة الرحمانية.

البعلبكي، م. (1992). أعلام المورد. بيروت: دار العلم للملايين.

بلال، ه. ع. (2016). الصراع العثماني المصري على بلاد الشام والموقف الدولي منه (1830–1841م). مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد10. عدد 4. جامعة الموصل.2016/6/16.

الخالدي، م. ف. (2000). المؤامرة الكبرى على بلاد الشام. السعودية: دار الداوي.

دولينا، ن. أ. (1999). الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية. ترجمة أنور محمد إبراهيم. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

الرافعي، ع. (1985). عصر محمد علي. (ط5). القاهرة: دار المعارف.

رونوفان، ب، (د.ت). تاريخ العلاقات الدولية. تعريب جلال يحيي. مصر: دار المعارف.

رفعت، م. (1934). تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة. القاهرة: دار المطبعة الأميرية.

زكي، ع. ر. (1948). ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا (1848–1948م). القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

سالم، ل، م. (1999). الحكم المصري في بلاد الشام (1831-1841). القاهرة: مكتبة مدبولي.

السباعي، م. ع، الزهراوي، ن. س. (1992). حمص من خروج إبراهيم باشا وحتى خروج الأتراك العثمانيين. (ج1). سوريا: مطبعة الروضة.

سنو، ع. ر. (1984). العلاقات الروسية العثمانية (1687–1878م) سياسة الاندفاع نحو المياه الدافئة. مجلة تاريخ العرب والعالم، ع (73–74).

الشلق، أ، ز. (2005). محمد علي وعصره. (ط1). مصر: دار الكتب والوثائق القومية.

الصلابي، ع. م. ع. (2001). الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط. مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

عبد العزيز، م. ر. (1999). الجيش المصري وحروب الشام الأولى. مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

عبد العزيز، م. ع. (2007). انهيار الخلافة العثمانية وتوابعه. القاهرة: دار غريب.

عبيد، ج. (1990). قصة احتلال محمد علي لليونان (1824–1827م). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عطاالله، م، أ. (2006). العلاقات بين مصر ولبنان في عهد محمد علي. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فرج، س. (1999). حروب محمد علي. مصر: دار مطبعة المتوكل.

فريد بك، م. (1890). البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية. مصر: دار المطبعة الأميرية.

فريد بك. م. (1981). تاريخ الدولة العلية العثمانية. بيروت: دار النفائس.

فهمي، خ. (2000). كل رجال الباشا- محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة. (ش. يونس، مترجم). مصر: دار الشروق.

لورانس، ه. (1997). المملكة المستحيلة -فرنسا وتكوين العالم العربي. ترجمة بشير السباعي. (ط1). القاهرة: دار سينا للنشر.

نجم، ز. ش. (2011). تاريخ العرب الحديث والمعاصر. الأردن: دار الميسرة.

ياسين، ن. ط. (2010). تاريخ العرب الحديث والمعاصر. عمان: دار الفكر.

يانج، ج. (1996). تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل. (ع. أ. شكري، مترجم). (ط2). مصر: دار مكتبة مدبولي.

**References translated:**

Abu al-Fadl, M. A. F. (1998). The Egyptian Awakening during the Reign of Muhammad Ali. The General Authority for Amiri Printing Affairs Press

ISSN: 2706-6495

Öztuna, Y. (1990). Tārīkh al-dawlah al-ʿUthmāniyyah (Vol. 2, M. Mahmoud Salman, Trans.). Turkey: Hilal Company.

Al-Iskandari, A., & Hasan, S. (1997). The History of Egypt from the Ottoman Conquest to Shortly before the Present Time (2nd ed.). Madbouli Library Publishing House

Al-Badri, M. A. S. (2001). The Egyptian–European Confrontation during the Reign of Muhammad Ali. Dar Al-Shorouk.

Barakat, D. (n.d.). The Conquering Hero Ibrahim and His Conquest of the Levant. Al-Rahmaniyya Printing Press

Al-Baalbaki, M. (1992). A'lam Al-Mawrid. Dar Al-Ilm Lil-Malayeen.

Bilal, H. A. (2016). The Ottoman–Egyptian Conflict over the Levant and the International Stance toward It (1830–1841). Journal of the College of Basic Education Research, 10(4), University of Mosul

Abdel Aziz, M. R. (1999). The Egyptian Army and the First Levantine Wars. Ain for Human and Social Studies and Research.

Al-Khalidi, M. F. (2000). The Great Conspiracy against the Levant. Dar Al-Dawi.

Dolina, N. Alexander. (1999). The Ottoman Empire and Its International Relations (Translated by Anwar Muhammad Ibrahim). Supreme Council of Culture, Cairo.

Al-Rafi'i, A. (1985). The Era of Muhammad Ali (5th ed.). Dar Al-Ma'arif.

Renouvin, Pierre. (n.d.). History of International Relations (Arabized by Jalal Yahya). Dar Al-Ma'arif, Egypt.

Rif'at, M. (1934). The Political History of Egypt in Modern Times. Amiri Printing Press.

Zaki, A. R. (1948). The Commemoration of the Conquering Hero Ibrahim Pasha (1848–1948). Dar Al-Kutub Al-Misriyya Press.

Salim, L. M. (1990). Egyptian Rule in the Levant (1821–1841) (2nd ed.). Madbouli Library Publishing House.

Al-Sibai, M. A., & Al-Zahrawi, N. S. (1992). Homs from the Departure of Ibrahim Pasha until the Departure of the Ottoman Turks (Vol. 1). Al-Rawda Printing Press.

Sunno, A. R. (1984). Ottoman–Russian Relations (1687–1878): The Policy of Expansion toward Warm Waters. Journal of Arab and World History.(74–73) ,

Al-Shalak, A. Z. (2005). Muhammad Ali and his era (1st ed.). Cairo, Egypt: National Library and Archives of Egypt

Al-Sallabi, A. M. A. (2001). The Ottoman State: Factors of Rise and Causes of Decline. Islamic Distribution and Publishing House.

Abdel Aziz, M. R. (1999). The Egyptian Army and the First Levantine Wars. Ain for Human and Social Studies and Research.

Ubayd, J. (1990). The Story of Muhammad Ali's Occupation of Greece (1824–1827). Egyptian General Book Authority.

Atallah, M. A. (2006). Relations between Egypt and Lebanon during the era of Muhammad Ali. Cairo, Egypt: Egyptian General Book Organization.

. Faraj, Al-Sayyid. (1999). The Wars of Muhammad Ali. Al-Mutawakkil Printing Press, Egypt.

Farid Bey, M. (1890). Al-Bahja Al-Tawfiqiyya in the History of the Founder of the Khedivial Family. Amiri Printing Press

Farid, M. B. (1981). History of the Ottoman Empire. Beirut, Lebanon: Dar -Nafa'is

Fahmy, K. (2000). All the Pasha's Men: Muhammad Ali, His Army, and the Making of Modern Egypt (Translated by S. Younes). Dar Al-Shorouk.

Laurens. Henry (1997). The impossible kingdom: France and the making of the Arab world (B. Al-Sebai, Trans.) (1st ed.). Cairo, Egypt: Dar Sina Publishing

Najm, Z. S. (2011). Modern and Contemporary Arab History. Dar Al-Maysara.

Yasin, N. T. (2010). Modern and Contemporary Arab History. Dar Al-Fikr.

Young, G. (1996). The History of Egypt from the Mamluk Era to the End of Ismail's Rule (Translated by A. A. Shukri, 2nd ed.). Madbouli Library Publishing House.

**2.6. الوثائق والارشيفات العثمانية والمصرية:**

**1. الوثائق العثمانية وهي محفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء / إستانبول:**

محفظة 1، وقائع مصرية، ملف، (امن عام،25 جماد أول 1244ه إلى 8 شعبان 1296ه، عدد69، السبت 19 ربيع أخر 1245ه.

دار الوثائق المصرية، محافظ بحرا براً، محفظة 14، وثيقة برقم 18، بتاريخ 11 ربيع الأول 1246ه/30 آب 1830م.

محافظ عابدين، محفظة رقم 231، وثيقة عثمانية مترجمة رقم 78، عابدين 1247ه/1831م.

دار الوثائق المصرية، محفظة 14، وثيقة برقم 14، بتاريخ ربيع الأول 1246ه/30 آب 1830م

دار الوثائق المصرية، وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة 231، وثيقة رقم 44، بتاريخ 3 رجب1247ه/8 كانون الأول 1831م

دار الوثائق المصرية، وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة رقم 234، وثيقة رقم 130، بتاريخ 27 ذي الحجة 1247ه/28 أيار 1832م

دار الوثائق المصرية، وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة 294، وثيقة رقم رقم134، بتاريخ 27 ذي الحجة 1247ه/28 ايار 1832م.

محفظة 68 ابحاث، وثيقة 61، وقوعات الجيش المصري يوم الجمعة 9محرم عام 1248ه، صورة الكتاب المرسل إلى والي الشام (دمشق) من إبراهيم باشا

الوقائع المصرية، عدد299، ص45، 3صفر 1248ه.

محافظ عابدين، محفظة رقم 251، صورة الوثيقة المترجمة عثمانية رقم 7، عابدين، بتاريخ 7محرم سنة 1251ه/ 1835م.

محفظة 32 حديثا (257) قديما، عابدين، وثائق الشام، ترجمة رقم 304، من محمد شريف باشا إلى سامي بك، بتاريخ 26ربيع الأول عام 1251ه.

محفظة 37 حديثا (254) قديما عابدين، وثائق الشام، وثيقة 322/23، من محمد شريف باشا إلى مجهول، 15 رمضان 1252ه.

محفظة 74، أبحاث، وثيقة 47، محفظة 18 عابدين، من سفير فرنسا بالاستانة إلى القنصل الجنرال بمصر، 28 جماد الأولى عام 1248ه.

أرشيف رئاسة الوزراء، ارادات خارجية، مجموعة رقم 78، وثيقة رقم 1، بتاريخ 1832/1248

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، ارادات خارجية، مجموعة رقم 78، وثيقة رقم 21، 1248ه/1832م.

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، الخطوط الهمايونية، وثيقة رقم 20196، بتاريخ 29 ذي الحجة 1248ه/19آيار 1833م.

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، الخطوط الهمايونية، وثيقة رقم 20192، بتاريخ 29 ذي الحجة 1248ه/ 19آيار 1833

خط همايون، ملف رقم 365، وثيقة رقم 20196، إستانبول، بتاريخ 29 ذي الحجة 1248ه/ 19 آيار 1833م

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول الخطوط الهمايونية، وثيقة رقم 2083، بتاريخ 29 ذي الحجة 1248ه/1833م

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول الخطوط الهمايونية، وثيقة رقم 20057، بتاريخ 29 ذي الحجة 1248ه/1833م.

دار الوثائق المصرية / وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة رقم 257، وثيقة رقم 27، بتاريخ 29 صفر 1255ه/1839م

دار الوثائق المصرية، وثائق الشام، محافظ عابدين، محفظة رقم 257، وثيقة رقم 115، بتاريخ10 ربيع الأول 1255ه/1839م.

وثائق رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة خارجية، ملف رقم 1، وثيقة رقم 522، بتاريخ 23 محرم 1255ه/1839م

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 2، وثيقة رقم 31، بتاريخ 1255ه/ 1839م

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 1، وثيقة رقم 2، بتاريخ 24 ربيع الثاني 1255ه/7 تموز 1839م.

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 2، وثيقة رقم 30، بتاريخ 15 رمضان 1255ه/22تشرين الثاني 1839م

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 2، وثيقة رقم 95، بتاريخ 6 جمادى 1255ه/6 تموز 1839م

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، وثيقة رقم 1056، بتاريخ 1255ه/ 1839م

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 3، وثيقة رقم 68، بتاريخ 9 جمادى الثاني 1256ه/8آب 1840م.

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم3، وثيقة رقم 68 بتاريخ 9 جمادى الثاني 1256ه/8آب 1840م

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 3، وثيقة رقم 73، بتاريخ 9 جمادى الثاني 1257ه/ 29 تموز 1841

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 3، وثيقة رقم 73، بتاريخ 9 جمادى الثاني 1257ه/ 29 تموز 1841م

أرشيف رئاسة الوزراء، إستانبول، إرادة داخلية، المسألة المصرية، ملف رقم 3، وثيقة رقم 73، بتاريخ 15 رجب 1256ه/ 12ايلول 1840م

Portfolio 1, Al-Waqa'i' al-Misriyya (Egyptian Gazette), File (Public Security), 25 Jumada al-Awwal 1244 AH to 8 Sha'ban 1296 AH, Issue No. 69, Saturday, 19 Rabi' al-Akhir 1245 AH.

Dar al-Watha'iq al-Qawmiyya (Egyptian National Archives), Bahri Governorate Records, Portfolio 14, Document No. 18, dated 11 Rabi' al-Awwal 1246 AH / 30 August 1830.

Abdeen Governorate Records, Portfolio No. 231, Translated Ottoman Document No. 78, Abdeen, 1247 AH / 1831.

Dar al-Watha'iq al-Qawmiyya, Portfolio 14, Document No. 14, dated Rabi' al-Awwal 1246 AH / 30 August 1830.

Dar al-Watha'iq al-Qawmiyya, Syrian Documents, Abdeen Governorate Records, Portfolio 231, Document No. 44, dated 3 Rajab 1247 AH / 8 December 1831.

Dar al-Watha'iq al-Qawmiyya, Syrian Documents, Abdeen Governorate Records, Portfolio No. 234, Document No. 130, dated 27 Dhu al-Hijjah 1247 AH / 28 May 1832.

Dar al-Watha'iq al-Qawmiyya, Syrian Documents, Abdeen Governorate Records, Portfolio 294, Document No. 134, dated 27 Dhu al-Hijjah 1247 AH / 28 May 1832.

Portfolio 68 (Research), Document 61, Record of the Egyptian Army Events, Friday, 9 Muharram 1248 AH; copy of the letter sent to the Governor of Syria (Damascus) by Ibrahim Pasha.

Al-Waqa'i' al-Misriyya, Issue No. 299, p. 45, 3 Safar 1248 AH.

Abdeen Governorate Records, Portfolio No. 251, Copy of Translated Ottoman Document No. 7, Abdeen, dated 7 Muharram 1251 AH / 1835.

Portfolio 32 (New; formerly 257 Old), Abdeen, Syrian Documents, Translation No. 304, from Muhammad Sharif Pasha to Sami Bey, dated 26 Rabi' al-Awwal 1251 AH.

Portfolio 37 (New; formerly 254 Old), Abdeen, Syrian Documents, Document 23/322, from Muhammad Sharif Pasha to an unknown recipient, 15 Ramadan 1252 AH.

Portfolio 74 (Research), Document 47; Portfolio 18, Abdeen; from the French Ambassador in Istanbul to the Consul General in Egypt, 28 Jumada al-Ula 1248 AH.

Ottoman Prime Ministry Archives, Foreign Decrees (Irādāt Khārijiyya), Group No. 78, Document No. 1, dated 1248 AH / 1832.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Foreign Decrees, Group No. 78, Document No. 21, 1248 AH / 1832.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Imperial Rescripts (Hatt-ı Hümâyûn), Document No. 20196, dated 29 Dhu al-Hijjah 1248 AH / 19 May 1833.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Imperial Rescripts, Document No. 20192, dated 29 Dhu al-Hijjah 1248 AH / 19 May 1833.

Imperial Rescript (Hatt-ı Hümâyûn), File No. 365, Document No. 20196, Istanbul, dated 29 Dhu al-Hijjah 1248 AH / 19 May 1833.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Imperial Rescripts, Document No. 2083, dated 29 Dhu al-Hijjah 1248 AH / 1833.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Imperial Rescripts, Document No. 20057, dated 29 Dhu al-Hijjah 1248 AH / 1833.

Dar al-Watha'iq al-Qawmiyya, Syrian Documents, Abdeen Governorate Records, Portfolio No. 257, Document No. 27, dated 29 Safar 1255 AH / 1839.

Dar al-Watha'iq al-Qawmiyya, Syrian Documents, Abdeen Governorate Records, Portfolio No. 257, Document No. 115, dated 10 Rabi‘ al-Awwal 1255 AH / 1839.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Foreign Decrees, File No. 1, Document No. 522, dated 23 Muharram 1255 AH / 1839.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Internal Decrees (Egyptian Question), File No. 2, Document No. 31, dated 1255 AH / 1839.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Internal Decrees (Egyptian Question), File No. 1, Document No. 2, dated 24 Rabi‘ al-Thani 1255 AH / 7 July 1839.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Internal Decrees (Egyptian Question), File No. 2, Document No. 30, dated 15 Ramadan 1255 AH / 22 November 1839.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Internal Decrees (Egyptian Question), File No. 2, Document No. 95, dated 6 Jumada 1255 AH / 6 July 1839.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Internal Decrees (Egyptian Question), Document No. 1056, dated 1255 AH / 1839.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Internal Decrees (Egyptian Question), File No. 3, Document No. 68, dated 9 Jumada al-Thani 1256 AH / 8 August 1840.

ISSN: 2706-6495

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Internal Decrees (Egyptian Question), File No. 3, Document No. 73, dated 9 Jumada al-Thani 1257 AH / 29 July 1841.

Ottoman Prime Ministry Archives, Istanbul, Internal Decrees (Egyptian Question), File No. 3, Document No. 73, dated 15 Rajab 1256 AH / 12 September 1840.

**2. الوثائق البريطانية:**

F.O. (26-11-1831- 6-12-1832) NO,78-251.from General Farren to the Viscount Palmesion ,20-4-1832.sidon

F.O. (19-4-1830-17.8.1839),NO.HO,Viscount,Granvill to Viscount Palmerston ,Paris ,1-2-1833

جميع الحقوق محفوظة © 2026، الدكتورة/ راما عزيز دراز، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

**Doi:** http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v8.85.7